



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الجزائرية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي .

كلية: الآداب واللغات



رقم التسجيل:

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الشعبة: لغة وأدب عربي

أشكال التجريب في رواية "السائرون في العتمة" لصالح الدين بوجاه

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي تخصص: أدب حديث.

إشراف الأستاذة:

*سكينة قدور

إعداد الطالبة:

❖ بثينة سيغة

السنة الجامعية: 2018 - 2019



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ كَانَ فِي حَرْبٍ مَعَهُ نَسِيءٌ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَدَا نَسِيءَهُ إِلَى يَوْمِ الْحُرْمَةِ فَلَهُ مِنْ جَزَاءِ الْعُقُوبِ أَلْفٌ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنْ حَبِّ كَرْمٍ ذَلِكَ جَزَاءُ الْعَدِيلِ يُغْنِي عَنْهُ اللَّهُ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ
الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)

صدق الله العظيم

*سورة العلق

أيات 1-5*

شكر و عرفان :

نشكرك ربي حمد الشاكرين على نعمائك و أن جعلتنا مسلمين الحمد لله الذي لا يطيب الليل إلا بشكره ،ولا يطيب النهار إلا بطاعته فله الحمد و له جزيل الشكر على نعمته التي من بها علينا .

بهذا العمل المتواضع أتقدم بجزيل الشكر للأستاذة الفاضلة المشرفة :سكينة قدور لما قدمته لي من نصح و إرشاد مؤازرة مساعدة موجهة.

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة"صباح عجرود"التي ساعدتني كثيرا فجزاها الله كل خير

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى كل من قدم لنا يد العون .

كما أقدم هذا العمل المتواضع إلى والداي اللذان زعرا روح التفاؤل فيا و سهراعلى تعليمي

إلى عائلة زوجي إلى أمي الثانية بدرزاد

إلى إخوتي: كمال ،أنور ، سعيدة.

إلى الزوج الكريم الذي كان سندي طيلة مشواري الدراسي "عصام كروش"

إلى أخي سلسبيل ولها كل الشكر و الإمتنان

A decorative border with floral motifs in the corners and a solid black line forming a frame around the text.

مقدمة

يعتبر التجريب آلية من آليات التجديد في العملية الإبداعية، بكل أنواعها الأدبية وليست الرواية العربية بعيدة عن هذه الآلية الحداثية، و لعل أهم ما يميز الكتابة الروائية عموما أنها جنس أدبي قابل للخرق و الابداع والتجاوز .

و نظرا للقفزة النوعية التي بلغتها الرواية المغاربية لما حققته من إبداعات أدبية و التي استجابت لجماليات اجتماعية و سياسية جديدة، لم يقتصر التجديد فيها على المضمون فحسب، و انما تغيرت الرواية شكلا و مضمونا ،و قد ارتأينا الاشتغال على رواية مغاربية لما حققته هذه التجربة من قفزات نوعية متميزة جعلت الرواية المغاربية محط التفات النقاد واهتمامهم .

و قد وقع اختيارنا على رواية : "السائرون في العتمة لصالح الدين بوجاه" و النظر في مجالات اشتغال التجريب فيها.و هو قرين الإبداع يتمثل في إبتكار طرائق و أساليب جديدة في أنماط التعبير الفني، فالتجريب منهج متأصل في شخصية الكاتب.

حيث نزع أن تجربة صلاح الدين بوجاه في رواية السائرون في العتمة تجربة قصدية وتجريب على مستوى الشكل و المضمون على مستوى اللغة كذلك ،فهو تجريب في بنية الشكل الروائي وتجريب في البنية النصية للرواية على حد سواء.فالتجريب عنده يصدر عن وعي جمالي لتغيير السائد و الاتيان بالجديد.

ويعد صلاح الدين بوجاه من الذين جددوا في رواياتهم و خاضوا غمار التجريب من حيث المضمون و الشكل معا، و ذلك بأساليب و طرق وموضوعات جديدة .

ونزعم أن الذي قادنا للاشتغال عليها هو الحالة المزرية و هالة الغموض التي أحاطت بسرد الاحداث رغم وضوح الفكرة و ارتباط الموضوع بالربيع العربي، و حالة الخوف والرعب الذي عاشته كل من تونس و ليبيا ، و لم تجسد الرواية إلا القليل منه مما يدفعنا إلى اكتشاف خفايا النص وفك شفراته.

بالإضافة إلى ذلك محاولة تتبع أشكال التجريب في رواية السائرون في العتمة و منه اكتشاف جوانب التغيير والتجديد فيها، و الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مفهوم التجريب و هل له حضور في رواية السائرون في العتمة لصالح الدين بوجاه؟

2. كيف وظف الروائيون المغاربة التجريب في رواياتهم؟

3. هل استجابت رواية السائرون في العتمة لحركة التجريب التي اكتسحت الأدب العربي المعاصر؟

4. ماهي محطات التجريب في رواية السائرون في العتمة و هل أضاف لصالح الدين

بوجاه جديدا للتجربة الروائية المغاربية ؟

و من دون شك فإن هناك دوافع جعلتنا نختار هذا البحث و التي تتمثل فيما يلي :

أولا : حداثة المصطلح في الرواية العربية.

ثانيا: أن رواية السائرون في العتمة حديثة الصدور و لم تدرس من قبل-على حد علمنا- فأردنا بذلك إختبار قدراتنا و اكتساب معارف جديدة من خلال البحث .و قد انتهجنا في

دراستنا خطوات المنهج السيميائي كونه الأنسب لمعالجة هذا الموضوع كذلك لتأويل العتبات النصية .

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان أشكال التجريب في رواية السائرون في العتمة و قد تضمنت مقدمة و مدخلا نظري ، و فصلين تطبيين و خاتمة و ملحقا .
و تناولنا في المدخل النظري مجموعة من المفاهيم المتعلقة بالتجريب وأفردت المبحث الثاني للحديث عن التجريب في الرواية المغاربية .

كما تناولنا في الفصل الأول و الموسوم ب "التجريب على مستوى العتبات النصية" فخصناه للعتبات النصية ابتداء من العنوان بمفهومه و بنياته ، الغلاف والإهداء .
أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان "التجريب على مستوى الفضاء والشخصيات" وبخاتمة و التي هي تعتبر بمثابة حوصلة لما يتضمنه البحث، يليها ملحق للتعريف بالروائي صلاح الدين بوجاه و ملخص لروايته .

و قد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المراجع ، أهمها أطروحة دكتوراه للباحثة "زهيرة بولفوس" و الموسومة "بالتجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر" وكذلك كتاب "التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغاربي" لبو جمعة بن شوشة ، و "عتبات جيران جينيت من النص إلى المناص" لعبد الحق بالعايد .

و قد واجهتنا جملة من الصعاب أثناء إنجازنا هذا البحث منها:

قلة المصادر و المراجع وصعوبة الحصول عليها، و ضيق الوقت و لكن وبحمد الله
وبفضله الذي كان سندي الأول و الأستاذة المشرفة التي لم تبخل علي بشيء جزاها الله خير
استطعت اتمام هذا العمل و ما توفيقني إلا بالله ، و عليه توكلت و إليه أنيب .

مدخل نظري

أولا :ماهية التجريب لغة واصطلاحا

1-التجريب لغة:

لفظة "التجريب" في المعجم اللغوي مشتقة من الفعل "جَرَّبَ".

أ_ ولقد جاء في معجم "لسان العرب" لابن منظور (ت711هـ_1268م) قوله: "جرب يجرب تجربة وتجريبا، الشيء حاوله واختبره مرة بعد أخرى ... ورجل مجرب قد عرف الأمور وجربها"¹.

ب_ وورد أيضا في معجم "الوسيط": "جربه تجريبا وتجربة" اختبره مرة بعد أخرى ويقال "الرجل مجرب" جرب في الأمور وعرف ما عنده ورجل مجرب عرف الأمور وجربها.

و التجربة "في العلم" اختبار منظم لظاهرة أو ظواهر يراد ملاحظتها ملاحظة دقيقة ومنهجية للكشف عن نتيجة ما أو تحقق لغرض معين وما يعمل أولا لتلافي النقص في الشيء وإصلاحه ومنه تجربة المسرحية وتجربة الطبع "محدثة" ج تجارب"².

ج_ وجاء أيضا في قاموس " محيط المحيط": التجريب مصدر جَرَّبَ وقيل اسم منه كما مرق، والأول الأرجح بالدليل عملها المبني على تضمنها معنى الحدث...

¹ ابن منظور، لسان العرب، جزء3،بيروت، لبنان، طبعة جديدة،ص109.

² إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، تركيا، ج الأول، دط، ذت ص114.

و الجرب ... الأمر الذي جربته الأمور...و إن كسرت الرء جعلته فاعلا لأن العرب تكلمت بالفتح، يقال رجل مجرب أي بلي ما كان عنده. والتجربيات والمجربات في إصلاح العلماء هي القضايا التي لا يحتاج العقل في جزم الحكم بها"¹.

عند البحث عن مدلول لفظة "التجريب" من الناحية اللغوية فإننا نجد المعنى يدور في حلقة واحدة مبنية على معنيين اثنين هما : الاكتشاف والمعرفة. ولفظة جرب تحمل الدلالة اللغوية نفسها في معظم القواميس والمعاجم ولكن تختلف من حيث الصياغة. بعد ما قمنا برصد مفهوم التجريب من الناحية المعجمية وما يدل عليه في القواميس اللغوية والتي تعني أن التجريب هو الاكتشاف من أجل اكتساب معرفة جديدة. نأتي إلى تحديد مفهومه من الناحية الاصطلاحية.

2-التجريب اصطلاحا:

يعتبر مصطلح التجريب من المصطلحات الحداثية التي شغلت الرواية الجديدة والتي شهدت تنويعات هائلة، و مصطلح التجريب اقترن بمفاهيم متعددة "الاختبار" "الانحراف" و"الخروج" و"التخطي" و"التجدد" و"التفرد" و، فهو مزيج مركب من هذه المفاهيم جميعا ولا يمكن حصره في واحدة منها"².

¹ _يطرس البستان، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، طبعة جديدة، 1987، ص99.

² _زهيرة بولفوس، آليات التجريب وجمالياته في رواية العشق المقدس لعز الدين جلاوي، مجلة ديالي، العدد السابع والستون، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، 2015، ص197.

و يعرف "محمد الباردي" التجريب على أنه "سعي دؤوب في مسارب التجديد لم تطأها قدم، وهو تجاوز مستمر للقاعدة والقانون. هو مخرج الرواية العربية الجديدة من ترهلها. وفي الوقت نفسه يعكس حيرة تعاملها مع واقعها في زمن انهيار الثوابت"¹. بمعنى أن التجريب هو عملية إبداعية ترفض الممارسة الجامدة وتبحث عن الجديد، حيث تكرر المنطق السردى القديم وتفجر شحنات كبيرة لتخلق لنا شكلا ومضمونا جديدين.

و تعرفه "زهيرة بولفوس" على أنه "عملية تتأسس على المعرفة والقدرة على أساس الاختبار تصدر عن ذات مجربة واعية بما تفعل ومقبلة عليه حتى تمتلك الخبرة والدراية بالأمور المجربة، أي أنها عملية اخضاع الشيء أو الظاهرة للتجربة ومتابعتها لأجل دراستها وتقنينها"² فالتجريب يحمل في طياته معنى التجديد

و التجربة وبذلك فهو يصدر من ذات مبدعة تمتلك الخبرة التجديدية من أجل الابتكار والانفتاح عن كل ما هو مألوف وسائد.

وتقول "بولفوس" أيضا: "التجريب موقف متكامل من الحياة والفن ينطلق من حاجة ماسة للتجديد ورغبة في التخطي والاستمرارية، وهي ضرورة يملئها نضج المبدع الفكري تتجسد في تطور أدواته وتنوع أساليبه انه مشروع يحتكم إلى رؤيا لا تؤمن إلا بالتجاوز"³.

¹ - محمد الباردي، إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، دمشق، 2000، ص254.

² - زهيرة بولفوس، التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر، إشراف: يحيى الشيخ صالح بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، تخصص أدب جزائري 2009_2010، ص07.

³ - المرجع نفسه: ص17.

فالتجريب جزء من الفن يرتبط ارتباطا وثيقا بالذات الإنسانية المبدعة والتي بدورها تبحث دائما وبشكل مستمر عن الجديد.

و يذهب "حسين مناصرة" إلى توضيح أن التجريب ليس تجاوزا للتقليد وإنما هو عملية تجمع بين أسس الرواية التقليدية وتتمسك بالواقع الذي يسعى إلى التجديد والتغيير ومن ثم صياغتها في قالب جديد ولتصبح بذلك رواية تجريبية

فيقول: "إن مصطلح المغامرة والتجريب هنا لا يعني الفوضى والتلاعب بعناصر السرد الحاضرة أو الغائبة على طريقة (خالف تعرف)... وإنما ما نقصده بجماليات المغامرة والتجريب أن يكون الراوي، واعي لكتابة الرواية التقليدية وفي الوقت نفسه يعرف كيف يكتب الروائي نصا: إشكاليا يحطم البناء التقليدي السردى، فيبدأ من النهاية ويعتمد على تيار الوعي أو يغيب الفكرة أو يعطل الزمن... على سبيل المغامرة والتجريب في مجال هذه الكتابة السردية الأكثر تبلورا ومعاصرة"¹.

بناء على ما تقدم ذكره من المفاهيم المعجمية والاصطلاحية نصل إلى أن التجريب فعل إبداعي خالص، جاء لمحاربة التقليدي ليبحث بشكل مستمر عن الجديد، يعمل على خرق المؤلف وكل ما هو شائع، كما نصل إلى أنه مصطلح حدائى يتولد من ذات مبدعة تسعى إلى بناء عالم جديد .

¹-حسين مناصرة :مقاربات في السرد، ط1، عالم الطيب الحديث، اريد، جدار للكتاب العالمى للنشر والتوزيع الأردن، 2012، ص278.

ثانيا: التجريب في الرواية المغاربية :

استمدت الرواية المغاربية قلبا جديدا وتحولات كبيرة سواء على مستوى الشكل أم على مستوى المضمون، وذلك بغية التغيير والتجديد، و هذا فرض على الكاتب المغاربي إعادة النظر في الأساليب التقليدية وبالتالي دفع الرواية إلى الخوض في المسار التجريبي، حيث تطورت الرواية المغاربية شأنها شأن الروايات العربية الأخرى، و بذلك أصبح التجريب ثورة على القديم فيقول الدكتور "محمد برادة" : "إن ممارسة التجريب جعلت الروائيين العرب يتحررون من التمسك بحرفية الشكل المتبلور عبر تاريخ الرواية العالمية، كما جعلتهم يضيفون عناصر لها صلة بالمحيط الاجتماعي والثقافي والتراثي"¹.

التجريب في الرواية الجزائرية:

لقد أضاف وأبدع الروائيون الجزائريون في كتاباتهم الروائية الجديدة من خلال إعادة النظر في كل ما هو تقليدي من أجل الخروج من كل ما هو سائد ومألوف، و من بين الروائيين الجزائريين الذين خاضوا في هذه الآلية الجديدة "عبد الحميد بن هدوقة"، و "واسيني الأعرج"، "رشيد بوجدره"، "عز الدين جلاوجي"، "الطاهر وطار" " لحبيب السايح"، "أمين

¹-محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد، كتاب دبي الثقافية، ع49، دار الصدى، ط 1، مايو 2011، ص49.

الزاوي"، "بشير مفتي"، ابراهيم سعدي"، "أحلام مستغانمي"،...، حيث كانت جميع رواياتهم تأسس تبلور السمات المفيدة لهذا النمط¹.

إن التجريب في الرواية الجزائرية ظهر مع فترة التسعينيات وهي فترة الأزمة الجزائرية والتي سماها آخرون "كتابة المحنة" أو "رواية المحنة"، و هو نمط يتخذ من الفتنة الجزائرية سؤالاً مركزياً لمتنه الحكائي، تتولد عنه تيمات الموت، والإرهاب، والرعب، والمنفى، و هي تيمات جديدة في الرواية العربية الجزائرية، و سميت هذه الأخيرة بمناخات الفاجعة والمأساة، وهي تتناول السؤال السياسي لمحنة الجزائر²، و ظهر ذلك من خلال تجربة واسيني الأعرج في روايته "ذاكرة الماء"، و تجربة الطاهر وطار في روايته "الشمعة والدهاليز" وأحلام مستغانمي في روايتها المعنونة ب" فوضى الحواس"...و غيرهم من الروائيين.

كما نجد أن التجربة الجزائرية تتكى على تقنية التناص من خلال استحضار التراث السردي، وإعادة بنائه في قوالب فنية جديدة لتتأسس لنا بذلك تجربة مبنية على التأصيل، وهذا نجده في رواية "الجازية والدرأويش" لعبد الحميد بن هدوقة، و رواية نوار اللوز للروائي واسيني الأعرج حيث نلاحظ في هاتين الروايتين توظيفاً للتراث الشعبي من عادات وتقاليد، وتناصاً من سيرة بني هلال، ف كلا الروائيين تمسكا بالواقع، و في الوقت نفسه استلهما من

¹ - بن جمعة بوشوشة: التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط2003، ص1، ص105.

² - بن جمعة بوشوشة: سردية التجريب وحدائث السردية في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنشر تونس، ط1، 2005، ص21.

التراث، وأعطياه طابعا جديدا في الرواية الجزائرية وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الروائيين قد خاضوا الغمار الروائي التجريبي .

يقول "واسيني الأعرج": "من خلال اطلاعي على ثلاث وثائق من السيرة الهلالية. نسخة مدرسية، وثانية مهذبة، و ثالثة رديئة. لم أقتنع لا بالأولى ولا بالثانية ولا بالثالثة، من هنا أحسست بضرورة إعادة النظر في تاريخ هذا البطل الشعبي فأعطيته صورة أخرى حتى أغير المفهوم العام"¹.

و يقول بوشوشة بن جمعة عن تجربة عبد الحميد بن هدوقة والتي عدها تأسيسية متأصلة على أنها "تجربة تعكس _رغم هيمنة الثقافة التقليدية على صاحبها_ نزعة تجريبية باحثة عن الأشكال التعبيرية الجديدة في الممارسة الروائية"².

و يقول أيضا: "هو تجريب يقترن لديه بالتأصيل، حتى لا يتحول إلى سبيل من سبل التغريب و/اللانتماء"³.

¹-المرجع السابق:ص37.

²-المرجع نفسه، ص21.

³-المرجع نفسه :ص21.

كما استخدم الكتاب الجزائريون تقنية التعدد اللغوي فجاءت مزيجا بين اللغة العامية والعربية الفصحى وأحيانا اللغة الأجنبية كرواية "نوار اللوز" لواسيني الأعرج. مثل رواية رشيد بوجدر "التفكك ومعركة الزقاق"¹.

أما الروائي "الطاهر وطار" من خلال كتاباته "الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي"، "الزلزال" و"اللاز" و"الحوات والقصر" حيث وظف في هذه الأخيرة الأسطورة. ففي "انفتاح رواية الحوات والقصر لم يقتصر على الناحية الموضوعاتية كي تقدم الجانب الرمزي وتبين أبعاده في ضوء التجريب الروائي الذي سعى الكاتب لبلورته فحسب، بل كانت الدلالات الرمزية فيها تتبع أيضا من اللفظة الواحدة أو من التركيبة اللغوية المنفردة عن النص"².

إضافة إلى ذلك كسر النص الجزائري عمودية السرد التقليدي، " وذلك بسبب اعتماد آلية أدائية جديدة كتعدد الرواة، و مراوغة القارئ، و استعارة المشاهد من الذاكرة. تتوسطها التداخيات، مما هشم خطية السرد التقليدي التي كانت تشكل عنصرا حاسما في تشكيل النص الروائي القائم على الهندسة الواضحة"³.

¹ - سكينه قور، لغة الرواية الجزائرية، هاجس التعريب وهوس التجريب والتعريب، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، ص7.

² - فهيمة زيادي شيبان : التجريب والنص الروائي، الحوات والقصر أنموذجا، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد السادس، 2010، ص2.

³ -رحال عبد الواحد :التجريب في النص الروائي الجزائري، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم والأدب الحديث، 1435/1434 الموافق ل 2015/2014، ص 375.

كما نلاحظ في بعض النصوص الروائية الجزائرية سردا تراثيا، وتوظيفا للآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، حيث أضافت الرواية الجزائرية وأبدعت وعبرت عبر مضامينها على أنها انفتحت على مختلف النصوص والأشكال التجريبية .

التجريب في الرواية المغربية:

لقد جاء التجريب الروائي في المغرب متعددًا متنوعًا، ولقد عد النقاد رواية "زمن بين الولادة والحلم" لأحمد المديني الانطلاقة الأولى لمسارات التجريب في المغرب إذ يقول نجيب العوفي: "أرى مغامرة أحمد المديني في رواية زمن بين الولادة والحلم بالغة التطرف والتحرر؛ حيث استهتر بقواعد اللعبة الروائية مطلقًا، ومزق العلاقات بين الرواية والشعر والقصة فجاءت خلطة فنية يصعب تحديد انتمائها"¹.

كما برز التجريب في رواية "لعبة النسيان" لمحمد بريدة ورواية "عين الفرس" للميلودي شغوم، ففي الرواية الأولى نجد التجريب يتضح "انطلاقًا من مرتكزات الإستراتيجية النصية التي تجنح نحو الخرق، خرق المعايير والقيم الجمالية الاتفاقية. فهي تعتبر رواية تجريبية لأنها تتبذ القيم الخطية والتسلسل والتماسك وفق منطق التعاقب بين البداية والوسط والنهاية"²، ويتضح ذلك من خلال تكسير خطية السرد وتكسير بنية الزمن.

¹ -نجيب العوفي : درجة الوعي في الكتابة، دار النشر المغربية، ط1، الدار البيضاء، 1980 ص326.

² -محمد أمنصور: استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، شركة النشر والتوزيع المدارس10، زنقة جون بوان، الدار البيضاء، ط1427، 2006/1، ص121.

أما رواية "عين الفرس" للميلودي شغوم فتظل نموذجاً أقرب إلى الحكاية العجائبية فهذه الرواية تضعنا منذ البداية أمام حيرة كبرى تتعلق بطبيعة هذا العمل الروائي¹. حيث يعتبر توظيف العجائبية في الرواية المغربية شكلاً من أشكال التجريب المغاربي كتوظيف الرمز والأسطورة وبذلك ينكسر كل ما هو مألوف لتنهض الرواية على مقومات جمالية تهدف إلى خلق عالم عجائبي.

فجمالية التجريب الرمزي هي جمالية التعامل مع العجيب، ولعل أبسط تعريف للعجائبي يتمثل في أنه يبدو في شكل فضيحة أو تمزق أو ولوج عنيف يكاد يكون غير محتمل في العالم الواقعي². وأهم ما يميز هذه الرواية انفتاحها على التراث السردي العربي كنص ألف ليلة وليلة من خلال شخصية شهرزاد "عودة نص "عين الفرس" إلى (الليالي) كنص _مثال، لا يستهدف المماثلة بحد ذاته، وإنما يوميئ إلى منزع للمعارضة قيد التكون. من هنا فإن محاورتها للأصول لن تتم على قاعدة المحاكاة بمضمونها الآلي، وإنما سيكون "التناص" أفقها للحوار المنتج وأرضيتها للتحيين المخلخل"³، لتتخرط بذلك "عين الفرس" في غمار التجريب.

¹-محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، ص251.

²-المرجع نفسه: ص247.

³-محمد أنصور : استراتيجية التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، ص175.

كما نجد إبداعات روائية مؤسّسة لمفهوم التجريب، كرواية أوراق لعبد الله العروي التي "لاتقف عند حدود عنصر الحكيم فهناك ذاكرة تخترق رؤية من النص الفنية لتربط بينه وبين كلية التجربة الإبداعية للعروي"¹.

إن المسار التجريبي المغربي الروائي حافل بالأعمال الروائية، التي حاول مبدعوها تجاوز الشكل التقليدي، وكل ما هو سائد ومألوف من كسر لبنية السرد واستحداث للتراث كنص ألف ليلة وليلة.

التجريب في الرواية التونسية:

إن الرواية التونسية لم تشذ عن شقيقتها بالمغرب والجزائر، في كونها رواية البرجوازية الصغيرة المثقفة. حيث تشكل الصراع عند "محمد لعروسي المطوي" بين قطبين أساسيين، هما "الأنا" المأزومة في واقعها الاجتماعي بسبب "الأخر" المستعمر... فتتحول التجربة إلى تجربة ثقافية خاضها المثقف ولم يخضها الفنان². وبهذا أنشئت الرواية التونسية في مناخ اجتماعي وظروف اجتماعية متأزمة، فنجد رواية "ومن الضحايا" التي تصور الطبقة الشعبية الكادحة ورواية "حليمة" ورواية "التوت المر" للروائي محمد لعروسي المطوي ترسخ فكرة الوطنية، فكانت الرواية التونسية من بين الروايات التي تمثل طمس للهوية.

¹-محمد أمّصور : خرائط التجريب الروائي -دراسات نقدية

Aslimnet.free.fr/ress/amensour/cartes kha5.htm

²-إبراهيم عباس : الرواية المغاربية تشكل النص السرد في ضوء البعد الإيديولوجي، ص154-155.

أما التجريب على مستوى اللغوي فقد انفتحت الرواية التونسية على التعدد اللغوي فنلفي ذلك في رواية "النحاس" لصلاح الدين بوجاه، فهي رواية التجريب اللغوي بمعناه الدقيق بطلها كائن لغوي ورقي هو السارد الذي لا نعرف عنه شيئاً كثيراً سوى أنه كائن يعلم خفايا الصدور¹.

ولعل التونسي "محمود المسعدي" في رواية "حدث أبو هريرة قال" و التي تعد نقطة انطلاق التجريب في الكتابة الروائية المغاربية والعربية على حد سواء...من خلال استثمار عناصر من التراث السردي القديم متمثلة في الحديث والرحلة².

أما الروائي التونسي "إبراهيم الدرغوثي" فيستحدث طريقة خاصة في الكتابة "ذات خصائص متعددة منها الجمع بين الواقع المعيش والأسطوري، والعجيب والمجاورة بين الأزمنة على نحو يفاجئ ويربك"³، فقد وظف في رواياته منابع فكرية تراثية عدة تراوحت بين توظيفه للقرآن الكريم والتوراة وألف ليلة وليلة وقد جاء ذلك ممثلاً في روايته المعنونة ب"الدرابيش يعودون إلى المنفى"، وهذا ما جعل رواية "الدرابيش" متعددة الصور والأشكال من حيث البناء⁴ هذا على مستوى توظيف التراث.

¹-محمد الباردي: إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، ص244.

²-بن جمعة بوشوشة : التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، ص10.

³-عمر حفيظ: التجريب في كتابات ابراهيم الدرغوثي، القصصية والروائية،ص25.

⁴-م.ن، ص.ن.

أما على المستوى الثالث الذي سلكته رواية التجريب التونسية "فقد قامت على المغامرة الشكلية واللغوية؛ حيث أدرك أصحابها أن التجريب الروائي لا يعدو في جوهره أن يكون لعبة شكلية ولغوية"¹، حيث يواصل "إبراهيم الدرغوثي" إبداعاته و ذلك من خلال جملة من الروايات "كالقيامة الآن" فكان الزمن فيها "واحدا ومتعددا في الوقت نفسه، هو واحد لأن السارد يذوب كل مستوياته في هذا الظرف المبني الذي لا تتغير علامات إعرابه الآن/الماضي والحاضر والمستقبل"²

¹ - أبو جمعة بوشوشة، التجريب وارتحالات السرد الروائي المغاربي، ص13.

² - عمر حفيظ: التجريب في كتابات إبراهيم الدرغوثي، القصصية والروائية، دار صادر، صفاقس، تونس ط2، (د.س)، ص63.

الفصل الأول

الفصل الأول

التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون

في العتمة:

أولاً: العنوان

1 البنية المعجمية

2 البنية التركيبية

3 البنية الدلالية

ثانياً: الغلاف

1 الغلاف الأمامي

دلالة اسم المؤلف

الصورة أو اللوحة التشكيلية

دلالة الألوان

دلالة المؤشر الأجناسي

الصورة المصاحبة

الناشر و دار النشر

2 الغلاف الخلفي

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة:

تعتبر العتبة الواجبة الأولى التي تقابل القارئ حيث "لم تكن العتبات تثير الاهتمام قبل توسع مفهوم النص إلا بعدما تم الوعي و التعرف على مختلف جزئياته و تفاصيله، وقد أدى هذا إلى تبلور مفهوم التفاعل النصي وتحقق الإمساك بمجمل العلاقات التي تصل النصوص ببعضها البعض"¹. كما أن العتبات النصية توجه القارئ لتأويل محتوى النص و معرفة ما يتخلله فهي عبارة عن "مجموع النصوص التي تحيط بمتن الكتاب من جميع جوانبه: الحواشي الهوامش، العناوين الرئيسية، و الفرعية و الفهارس والمقدمات و الخاتمة و غيرها من بيانات النشر التي تشكل في الوقت ذاته نظاما إشاريا و معرفيا لا يقل أهمية عن المتن الذي يحيط به، بل إنه يلعب دورا هاما في نوعية القراءة و توجيهها"².

و أول عتبة بصرية تواجه القارئ هي "العنوان" باعتباره العتبة الرئيسية التي تفرض على الباحث استنطاقها قبل الولوج إلى المتن الروائي، و نحن بصدد دراسة أول عتبة في مدونتنا وذلك بعد تحديد مفهوم العنوان من الناحية اللغوية و الاصطلاحية.

¹- عبد الحق بلعابد: عتبات جيران جينيت، من النص إلى المناص، دار منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2008، ص:14.

²- عبد الرزاق بلال: مدخل إلى عتبات النص، دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، أفريقيا، الشرق، الدار البيضاء، بيروت، 2000، ص:16.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

1- عتبة العنوان:

العنوان لغة :

من لفظة "عَنْ" و لقد جاء في لسان العرب: "عنن و يعُنُّ، عَنَّاً و عُنُوناً، ظهر أمامك و عَنَّ يَعْنُّ و يَعُنُّ عَنّاً و عنوناً و اعنَّنَّ: اعترض و عرض... و الإسم العنن و العنَّان... و عننت الكتاب و أعننته لكذا ، أي عرضته له و صرفته إليه ، و عَنَّ الكتاب يعن عَنّاً و عَنَّه كعننه و عنونته بمعنى واحد مشتق من المعنى . و قال الليحاني : عننت الكتاب تعنيها و عنيته تعنية إذ عنونته، أبدلوا من إحدى النونات ياء ، و سمي عنواناً لأنه يعُنُّ الكتاب من ناحيته، وأصله عَنَّانٌ . فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوا. و من قال عنوان الكتاب جعل النون لاما ، لأنه أخف و أظهر من النون ... قال ابن بَرِّي: و العنوان و الأثر "1.

العنوان اصطلاحاً :

إن العنوان هو المدخل الأساسي لكل عمل إبداعي بصفة عامة و الروائي بصفة خاصة فهو "الاسم الذي يميز الكتاب بين الكتب كما يميز الإنسان باسمه بين الناس"2. كأنه الاسم الذي يعرّف بالكتاب فلكل كتاب عنوانه ولولا العنوان لظلت كثير من الكتب بغبارها مكدسة على رفوف المكاتب و لولاه لما اشتهر الكتاب و ما ذاع صيت مؤلفه .

1- ابن منظور: لسان العرب، مجلد 10، طبعة جديدة، مادة "عنن"، ص: 310.

2- لطيف زيتون: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان ط 2002، 1، ص: 125.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

وقد أجمل شعيب حليفي شروط للعنوان في النقاط الآتية:

❖ على العنوان أن يكون مثيراً ، مختصراً ، مركزاً يحمل مجموعة معلومات في شكل

مورفولوجي صغير غير مكتمل، يدفع القارئ إلى طلب زيادة مجموعة معلومات.

❖ على العنوان أن يكون نوعياً ، غير متشابه مع عنوان آخر ، و هي مسألة اعتبار العنوان

اسماً دلالياً خاصاً بالرواية ، نوعياً بمعنى متفرد، يحمل سمات الجنس الأدبي ، و سمات

التحول.

❖ يجب توفر الوضوح في العنوان دفعا لكل ما يميع الدلالة ، و هو وضوح عمودي غير

مكتمل ، وموزع على مجموعة دلالات و تأويلات تتقاسم معنى العنوان.¹

فالعنوان هو "سمة العمل الفني و الأدبي الأول من حيث هو يضم النص الواسع في حالة

اختزال ...، و يختزن فيه بنيته و دلالاته أو كليهما في آن واحد"².

فالعنوان يعمل على جذب القارئ و بهذا يكون محفزاً لقراءة النص و معرفة ما بداخل هذا

النص. فهو "يتولد عن مفاجأة القارئ بلافتة لا تقتصر على إثارة الانتباه فحسب و إنما أيضا

تثير فضول التساؤل لديه ، فهي لا تتركه يطمئن إلى جمالية العنوان

¹ - شعيب حليفي: هوية العلامات "في العتبات و بناء التأويل"، النجاح الجديدة-الدار البيضاء، دار الثقافة، ط1، 2005، ص:33.

² - بسام قطوس: تسمية العنوان ، طبع بدعم من وزارة الثقافة ،الأردن 2002، ص:39.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

أو مفارقة الدلالة فيه، لكنها تستدرجه إلى الدخول في الحداثة النصية ، عبر مفتاحية العنوان الذي يلتقط من قلب المشهد الشعري و هو في ذراه¹. ولهذا يعتبر العنوان الوسيلة الوحيدة التي تمكن النص من جلب اهتمام القارئ فالعنوان يحمل العديد من الدلالات والإيحاءات و "يشغل شكليا و دلاليا عبر وظائفه المتعددة على إغراء القارئ و إثارته.

كما يمكن القول أن العنوان يلعب دورا ووظائفها إغرائيا محدثا بذلك تشويقا و انتظارا لدى القارئ .و من هذه الزاوية تتحدد وظيفة العنوان في كونه "يعرّف، و يبرز و يقوم ،كما أنه يملأ وظائف ثلاث :وظيفة التسمية ووظيفة تعيينية ثم الوظيفة الإشهارية"².

و يرتب جينيت هذه الوظائف حسب الفاعلية انطلاقا من المتن الروائي الحديث معتبرا اياها كالتالي :

الوظيفة التعيينية: والتي تساهم في إبراز هوية النص و انتماءه ، و ذلك ما يحققه عنوان الرواية العربية بامتياز .

الوظيفة الوصفية: فالعنوان هو قبل كل شيء وصف .

وظيفة المدلول : وهي مرتبطة بالوظيفة الثانية. إذ أن للعنوان وظيفة دلالية ،كما له وظيفة المدلول لأنه في حد ذاته يعتبر نصا قائما يشير إلى نص ينكتب.

¹-حافظ المغربي : أشكال التناص و تحولات الخطاب الشعري المعاصر ، دراسات في تأويل النصوص ،بيروت ، لبنان ،ط1، 2010، ص:248.

²-شعيب حليفي:هوية العلامات "في العتبات و بناء التأويل"،النجاح الجديدة-الدار البيضاء،دار الثقافة ،ط1، 2005، ص:36،

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

وظيفة الإغراء: والتي لا يمكن التملص منها ، ذلك أن للعنوان جاذبية ، والموجودة، خصوصا في العناوين السينمائية التي تبحث عن وظيفة إشهارية بالدرجة الأولى ، أما الرواية فإن عناوينها عبارة عن صورة تتماثل أمام المتلقي الذي يشتغل بمخيلته لفك رموز تلك الصورة.¹

أما فيما يخص عنوان روايتنا "السائرون في العتمة" فإنه يحمل في طياته الكثير من الدلالات و الإيحاءات و التي تدفعنا إلى الإطلاع على أسرار بنيته اللغوية والتركيبية والدلالية و علاقتها بمضمون الرواية .

1-1) البنية المعجمية:

يتكون عنوان مدوّنتنا "السائرون في العتمة" من كلمتين وردت معانيها في القواميس المعجمية كالآتي:

السائرون: من "السير"

جاء في معجم لسان العرب "لابن منظور": "سير" السَّيْرُ : الذهاب ؛ سار يسير سيراً ومسيراً و تسياراً و مسيرةً و سيرورة ؛ الأخيرة عن اللحياني ، و تسياراً يذهب بهذه الأخيرة إلى الكثرة.

¹-المرجع السابق، ص: 36 - ص: 37.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

قال:

فألقت عصا التسيار منها ، و خيَّمت

بأرجاء عذب الماء ؛ بيضٌ مَحَافِرُهُ

و يقال :سار القوم يسيرون سيرا و مسيرا إذا امتد بهم السير في جهة توجهوا لها¹ .

-وجاء في معجم الرائد "السائر ج (سوائر) ومن الشيء باقيه و "المثل السائر" : المثل الجاري بين الناس².

و جاء في المنجد "سير" سار: -سيراً و مسيراً و مسيرةً و تسياراً: مشى : "سار على قدميه "سار بصعوبة "يسير الناس على الرصيف"...وسائر: ج سائرون :ماش على قدميه "كان سائراً في الطريق " متحرك في السير " : قاطرة سائرة " جميع : "هلك سائر الركاب" في تقدم ارتقاء تدريجي ، لا يتوقف : الحقيقة سائرة ، "العقل البشري سائر "مثل سائر": ج سوائر : جارٍ ، شائع بين الناس³.

نستنتج من هذه التعاريف القاموسية أن لفظة سائر لا يختلف معناها في المعاجم وتحمل عدة دلالات و التي تتمثل في المشي و معظم بمعنى الأغلبية كذلك تحمل معنى كلمة شائع كقولك مثل سائر أي شاع بين الناس.

¹-ابن منظور: لسان العرب ،جزء7 ،باب "سَيَّرَ" ،ص:317.

²- جبران مسعود:معجم الرائد ،بيروت - لبنان ، دار العلم للملايين، ط3، 2005،ص:483 .

³-مجموعة من المؤلفين :المنجد في اللغة العربية المعاصرة،بيروت لبنان دار المشرق ط1، 2000،ص731- ص732 .

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

العتمة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "العتمة": ثلث الليل الأول بعد غيبوبة الشفق. أعتم الرجل: صار في ذلك الوقت، و يقال أعتمنا من العتمة كما يقال أصبحنا من الصبح، و أعتم القوم و عتّموا تعتيماً: ساروا في ذلك الوقت. و قيل: العتمة وقت صلاة العشاء الأخيرة، و سميت بذلك لاستعتام نَعَمَها: و قيل لتأخر وقتها.... و عتمة الليل: ظلام أوله عند سقوط نهر الشفق، يقال عتم الليل يعتم، و قد أعتم الناس إذا دخلو وقت العتمة..¹ و جاءت في معجم الرائد العاتم "ضيف عاتم": بطيء مُمس.

العاتمات . من النجوم: التي تظلم من غبار في الهواء، و العاتمة، الناقة محلوبة عشاء ج عواتم.

وعتم يعتم: عتما ابطأ. عن الشيء: امتنع عنه بعد المضي فيه، الليل مرت منه قطعة، قرى الضيف: آخر تقديم الطعام له، و عتم يعتم و يعتم: عتما. الناقة: حُلِبَتِ عِشَاءً. عتّم تعتيماً، قرى الضيف: أخره و دخل في وقت العتمة، و عمل في العتمة، و سار في العتمة... و العتمة ظلمة الليل، و الثلث الأول من الليل.²

1-2) المستوى التركيبي:

السائرون: مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

¹-ابن منظور: لسان العرب، ج10، ص:31.

²-جبران مسعود: الرائد، ص:745،735.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

في: حرف جر .

العتمة: اسم مجرور ب"في" و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

و الجملة جار و مجرور (في العتمة) في محل رفع خبر لمبتدأ السائرون

السائرون (في العتمة) جملة جار و مجرور في محل رفع خبر لمبتدأ

مبتدأ حرف جر اسم مجرور

1-3) المستوى الدلالي:

يأخذنا المستوى المعجمي و المستوى التركيبي إلى البنية الدلالية لعنوان : السائرون في

العتمة و ما يحمله من دلالات و مدى ارتباطها بالمتن الروائي ، فنحن حين نقول السائرون في

العتمة فإنه يتبادر إلى أذهاننا عدة دلالات سير نحو المجهول ، رحلة بين العتبات أو لنقل

الظلمات واحدة في ليبيا والثانية في تونس و أخرى بين السطور

و الكلمات، رحلة نحو الظلام رحلة للعدم. هناك دلالات كثيرة يحملها العنوان فالسير

في العتمة هو السير من المجهول إلى المجهول، سير نحو لا شيء سوى السواد والرحلة

رحلات رحلة في عتمة الثورات العربية التي تسير في الظلام و العتمة عتبات .

رواية السائرون في العتمة تناقش الرفض و العزلة التي عاشها المجتمع التونسي

والمجتمع الليبي و التي كان أثرها الخوف و الرعب فجاءت أرجوحة الخوف و الانتظار

لا شيء أمامك ولا شيء خلفك .

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

وقد تعمد الكاتب صلاح الدين بوجاه اختيار هذا العنوان ليكون مفتاحاً لدخول غمار المتن الروائي، فعند قراءتنا للرواية وجدنا مدى العلاقة القوية بين العنوان و المتن الروائي وتبين أن كليهما مكمل للآخر، فرواية السائرون في العتمة تدور أحداثها حول قصة اختطاف لا أفق غير شفق قريب مفعم بالسواد "هل نحن مخطوفون؟.. كلا أنتم في حمايتنا إلى أن تصدر الأوامر"... هكذا يجيب الجنرال .

رحلة في عتمة السرد تذرف دمعا على أزمنة بلا أمكنة و أمكنة بلا ملامح غير لغة الانتظار والترقب، أسماء مدن و ربما قرى تأخذك إلى الضياع رغم الأمل.

2- عتبة الغلاف:

يعتبر الغلاف من العتبات الأساسية التي تلفت انتباه القارئ كونه يمثل جسراً للتواصل بين ما يحتويه مضمون الرواية و القارئ "فأصبح محل عناية و اهتمام الروائيين الذين حولوه من وسيلة تقنية معدة لحفظ الحاملات الطباعية إلى فضاء من المحفزات الخارجية و الموجهات الفنية المساعدة على تلقي المتون الروائية"¹ و يحتوي الغلاف على واجهتين أمامية و أخرى خلفية.

¹ -محمد الصفواني: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 2008، ص:133.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

2-1) الغلاف الأمامي:

و تحمل العتبة الأمامية المعلومات الأساسية للتعرف على هوية الكتاب كمعرفة اسم المؤلف ونوع الجنس الأدبي ودار النشر، و السنة.

فالغلاف الأمامي هو العتبة الأمامية للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية هي افتتاح الفضاء

الورقي¹

أ- دلالة اسم المؤلف:

يعتبر اسم المؤلف عتبة من العتبات الأساسية فاسم المؤلف كما يعرفه جينيت على أنه "العلامة الفارقة بين كاتب و آخر، أما عن وجوده فغالبا ما يتموضع في صفحة الغلاف، وفي باقي المصاحبات المناسية (القوائم النشرية، الملاحق...)

و يكون في أعلى صفحة الغلاف بخط بارز و غليظ للدلالة على هذه الملكية و الإشهار

لهذا الكتاب²

أما بالنسبة لروايتنا التي هي قيد الدراسة، تصدر اسم المؤلف صلاح الدين بوجاه غلاف رواية السائرون في العتمة فجاء اسمه متوسطا أعلى الصفحة، بخط أصغر من الخط الذي كتب به العنوان حيث كتب باللون الأبيض الذي يعبر عادة عن الأمل و التفاؤل و الصفاء والنقاء و تحته سطر أحمر و الذي يعبر عادة عن الخطر و الدم الجرائم، كما أنه يعبر عن

¹-المرجع السابق: ص134.

²-عبد الحق بلعابد: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص، مرجع سابق ص:63- ص:64.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

التنبية إلى الخطر و التحذير، كما نستطيع ربطه بلون علم تونس فهذه الألوان لها علاقة وطيدة بينها و بين متن الرواية.

ويقسم جينيت اسم الكاتب إلى ثلاثة أقسام فيقول: "و أدل اسم الكاتب على الحالة المدنية له فنكون أمام: 1-الاسم الحقيقي للكاتب 2-الاسم المستعار 3-الاسم المجهول .

وله وظائف يؤديها بامتياز تتسم بما يلي :

وظيفة التسمية: أي تحديد هوية العمل .

وظيفة الملكية: فهو علامة على ملكيتها الأدبية و القانونية .

وظيفة إشهارية: و هذا من منطلق وجوده في صفحة العنوان التي تعد الواجهة الإشهارية

للكتاب ، أي وكأنه يخاطبنا بصريا لشرائه¹. بما أن صلاح الدين بوجاه كاتب و روائي ولد

بالقروان ويعتبر من أبرز الوجوه الروائية التي شغلت الساحة الأدبية في تونس و لكن الروائي

الغرض من كتابة روايته من المؤكد أن الروائي لا يريد الترويج بها لأن الروائي وضع صورته

داخل الغلاف وليس خارجه.

ب-الصورة أو اللوحة التشكيلية :

تعتبر الصورة أو اللوحة التشكيلية شكلا تصويريا يخلق معاني و دلالات بل هي النص،

فهي تتكون من عناصر بنائية تخلق في تجانسها و تشكلها دلالات يبنها الفنان، حيث يقول

¹-عبد الحق بلعابد: عتبات جيران جينيت من النص إلى المناص ،ص:64-ص:65.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

خالد حسين حسين: "أما عن العلاقة بين العنوان و اللوحة المرافقة، فلا شك أنها تتحقق من خلال حوار تناصي بين خطاب لغوي و آخر تشكيلي ، بموجبه يبني الخطاب التشكيلي لتفسير العنوان و النص ، و في الوقت نفسه يغدو العنوان و النص تفسيراً له"¹.

حيث تظهر في غلاف روايتنا صورة لجريدة منكمشة وسط الغلاف أسفله، و قد جاءت هذه الصورة مزيجاً بين اللون الرمادي و الأبيض و الأسود وهو دلالة على الحيرة و الاضطراب كما يدل على الرفض فوضعية الصورة أو الجريد جاءت و كأنها مرمية على الأرض، لا أحد يبالي لما هو مكتوب فيها كما جاء على هذه الصورة كتابة بلغة أجنبية غير مفهومة و مجموعة من الأرقام بشكل اعتباطي، و نزع أن الكاتب تعمد ذلك لتبيان عدم فهمه للأوضاع السائدة وليتناسب و أحداث الرواية.

ج- دلالة الألوان :

تعد الألوان مفتاحاً أساسياً للعمل الأدبي فهي تساهم في تأويل النص و إعطائه مجموعة من الدلالات و الإيحاءات " فاستخدام الألوان في السياقات الأدبية و اللغوية أكثر صعوبة من استخدامه في الرسم و التصوير ، لأنه يعتمد على قدرة المبدع على إثارة ما توحى به الألوان من دلالات في نفس السامع من خلال التشكيل اللغوي الذي يصور أفكار الأديب

¹ -خالد حسين حسين: في نظرية العنوان "مغامرة تأويلية في شؤون العتمة النصية ،، دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر ،دمشق ، دط ، 2007. ص:381.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

وانفعالاته¹، فغلاف رواية السائرون في العتمة يحتوي على مجموعة من الألوان لكل لون دلالة معينة و هذه الألوان جاءت كالآتي:

اللون الأسود :

توزع هذا اللون بشكل منتظم في الجزء العلوي بمنتصف غلاف الرواية ، و اللون الأسود عادة ما يدل على الحزن و التيه و العدم و ارتبط " بالحزن والألم و الموت ، كما أنه رمز للخوف من المجهول و الميل إلى التكتم و هو يدل على العدمية و الفناء"² وهذا ينعكس في هذه الرواية و قد استخدمه الروائي للتعبير عن حالة الحزن و الاكتئاب الذي أصاب تونس والبلاد العربية و قد ذكر في مواضع كثيرة في متن الرواية و لكن جاء على شكل كلمات تعبر عنها بكلمة العتمة و هذا ما جاء في الرواية من خلال عنوانها فيقول : " ينتشر الخوف من الغسق لكنه لا يتركها مع خيوط الفجر ، يلازمنا في كل الأوقات ، في الظهيرة يتسلل نحو البيت ، يقعي فوق الأرائك الغامضة في الزوايا الكئيبة ننتشي بعناق وسائد العتمة التي تغفي خلف الأثاث الباهت المستعمل"³. كما جاء اللون الأسود على شكل العتمة أيضا والذي يحمل دلالة الدمار و الظلام فيقول : "ظلمات القرون و فوضىئ السنين القديمة ، وما خلفه التصوف

¹-إبتسام مرهون :جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديث ، أريد ، الاردن ، ط1، 2010،ص:66.

²-أحمد مختار عمر: اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة ،مصر ، ط2، 1997،ص:64.

³-صلاح الدين بو جاه : رواية السائرون في العتمة ، دار زينب للنشر و التوزيع ، ط1، 2016،ص:12

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

الدرابيشي، فلا تنتج عن هذا أو ذاك غير ألوان جديدة غير العتمة، لا تفضي إلا الدمار والخراب"¹.

اللون الأبيض:

جاء هذا اللون في نصف الغلاف السفلي، وبه أيضا كتب اسم الكاتب و علامة التجنيس (رواية) و اللفظة الأولى ألا و هي السائرون و عادة ما يحمل هذا اللون دلالة الصفاء و النقاء فهذا اللون " محبب إلى القلوب يبعث على الأمل و التفاؤل و الصفاء و التسامح ويدل على النقاء، كما يبعث على الود و المحبة"².

و على الرغم من الدلالات الإيجابية للون الأبيض إلا أنه أحيانا يحمل معنى للتشاؤم

و الموت .

اللون الأحمر:

يتوزع هذا اللون في مواضع قليلة جدا فنجدته تحت اسم المؤلف و إطار كتبت فيه علامة

التجنيس، فالكاتب صلاح الدين بوجاه وظف هذا اللون بعناية داخل ذلك السواد و العتمة

¹ -صلاح الدين بوجاه : رواية السائرون في العتمة،ص27.

² -ظاهر محمد هزاع الزواهرة : اللون و دلالاته في الشعر، دار حماد للنشر و التوزيع، عمان-الأردن، ط2008، 1، ص:77.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

و للدلالة على المآسي و بشاعة الجرائم المرتكبة و الوضع المزري الذي حل بتونس مؤخرًا. فاللون الأحمر في هذه الرواية يعبر عن علم تونس فيقول "اللون الأحمر لون بلادي"¹ كما يعبر أحيانًا عن لون الدم فيقول "هؤلاء الذين لا تعنيهم الحكاية الملونة بلون الدم"². و جاء اللون الأحمر للدلالة على القتل و بشاعة الجرائم المرتكبة يقول: "للوحد منا آن يغدو قاتلا أما غير ذلك ففسير (لهذا يرفض إدعائي) حيث اهتف : لقد أضعنا كل شيء؟ مساكين نحن إيماننا فوضى ، قادتنا مجاذيب آفاتنا ، عاهاتنا ، نقائصنا خصالنا يمضي تاريخ أحمر مغسولا بالدماء"³.

اللون الرمادي:

هذا اللون هو مزيج بين اللونين الأبيض و الأسود و عادة يعطي ما يدل على الاضطراب و الحيرة هذا ما انعكس على رواية السائرون في العتمة فقد جاء هذا اللون في الصورة التي كانت على الجريدة المنكمشة. فاللون الرمادي دائما مانجده يدل على الكآبة والحزن .

¹-صلاح الدين بوجاه: رواية السائرون في العتمة ،ص14.

²-م،ن: ص،ن.

³-م،ن،ص41.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

د- دلالة المؤشر الأجناسي:

يعد المؤشر الأجناسي أو التوقيع البليوغرافي " نظاما يعبر عن مقصدية كل من الكاتب والناشر لما يريدان نسبه للنص، باعتبارها موجة قرائية لهذا العمل ، و قد يتلقى الجمهور هذا النظام الجنسي الرسمي كمعلومة مثل قول الكاتب " اعتبر هذا العمل /الكتاب رواية .و مما لا شك فيه ان المكان العادي و المعتاد للمؤشر الجنسي هو الغلاف"¹.

و الوظيفة الأساسية التي يؤديها هي "وظيفة إخبار القارئ و إعلامه بجنس العمل/الكتاب الذي سيقراه"². وبالتالي " تشغل وظيفة التجنيس على تحديد طبيعة العمل الأدبي الموضوع قيد التلقي من حيث كونه رواية ،أو شعرا ، أو مسرحية...؟

فالتجنيس هو الذي يساعد القارئ على استحضار أفق انتظاره كما يهيئه لتقبل أفق النص"³

أما عن مدونتنا فهي عمل روائي و قد صرح الكاتب و الناشر في غلاف المدونة بأنها رواية و جاء هذا التجنيس تحت اسم المؤلف مباشرة و بنفس اللون الذي كتب به اسم المؤلف وأحيط عليها باللون الأحمر والذي يدل على ما بداخل الرواية من أحداث فاللون الأحمر كما قلنا سابقا جاء للدلالة على الدم و لكنه جاء في مواضع قليلة و كأن الكاتب تعمد ذلك ليقول لنا

¹- عبد الحق بلعابد : عتبات جيرار جينيت من النص المناس ،ص67.

²-المرجع نفسه :ص90.

³-روفية بوغنون :شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي ،أشراف الدكتور :يوسف و غليسي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير (شعبة البلاغة و شعرية الخطاب) ، جامعة منتوري -قسنطينة ،ص171.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

أن الثورة لم تصل إلى حد سيل الدماء و أنها مازالت في بدايتها كذلك جاء اللون الأحمر كرمز للبلد الأم تونس و البلد المجاور لها ليبيا .

هـ- الصورة المصاحبة:

"عادة ما تكون صورة المؤلف في الكتب الحديثة في الجزء العلوي من الغلاف الأخير"¹

ولكن في مدونتنا جاءت صورة المؤلف في الصفحة الموالية للغلاف في الجزء العلوي من الصفحة و تحت صورته ترجمة صغيرة لحياته و أهم أعماله الأدبية . وجاءت على شكل مطوية ، وأزعم أن سبب ذلك يعود إلى أن الكاتب لا يريد أن تظهر صورته في الغلاف و إنما غايته هي قراءة الرواية على أنها رواية و ليس لأن صاحبها هو صاحب هذه الصورة.

و- الناشر و دار النشر:

إن هذه العتبة دائما ما نجدها في الكتب سواء أكان شعرا أم رواية أم مسرحية أم سيرة ذاتية.. "فمن النتائج الجيدة التي أنتجتها الطباعة ظهور تقنيات جديدة في طباعة الكتب وإخراجها و طرق توزيعها و نشرها و إيصالها إلى القارئ ، من بين هذه التقنيات التي برزت بشكل جلي ما يتعلق بصورة الغلاف ، ووحداته الجرافيكية، و الإضافات التي أدخلت عليها من بينها ضرورة وجود اسم الناشر على ظهر الغلاف"²

¹-محمد الصفرائي: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ،ص:141.

²- روفية بوغنون: شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي ،ص:186.

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

2-2 الغلاف الخلفي :

يعرفها محمد الصفراني الغلاف الخلفي للكتاب على أنه "يمثل العتبة الخلفية للكتاب والتي تقوم بوظيفة عملية وهي : إغلاق الفضاء الورقي"¹ و ذلك لأنها تأتي كآخر عنصر في الكتاب .فهي لا تقل أهمية عن الغلاف الأمامي فيعاد كتابة العنوان في الغلاف الخلفي و لكن بطريقة مغايرة و تأتي لنا الصورة نفسها التي في الغلاف الأمامي و لكن بطريقة شبه معاكسة ففي الغلاف الخلفي من مدونتنا جاءت الصورة في الأعلى بينما كانت في الجزء السفلي من الغلاف و انعكست الألوان و أصبح الأبيض مكان الأسود و الأسود مكان الأبيض.

بدأت زخات متعاقبة من المطر تنقر سطح السيارة ، ثم أخذت تدريجياً تصبح أقوى ، بعدها غلبنى الإغفاء قليلا. و سرقت النظر من فجوات ضوء النافذة حولنا بعد أن اشتدت غزارة الماء النازل من السماء.

سمعنا حديثا من المختطفين حول المطر و إمكان التوقف في إحدى محطات البنزين في انتظار انقضاء العاصفة ، أشار أحد أفراد الكومندوس إلى أن أطفاله و زوجته يبيتون على انفراد هذه الليلة ، كأنه الوحيد الذي لا حامي لصغاره أو كأن المختطفين لا صغار لهم ينتظرون عودتهم ؟

¹-محمد الصفراني: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ،ص:135 .

الفصل الأول: التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في العتمة.

منذ ساعة تقريبا ، قبل أن يستحوذ أفراد الكومندوس على جوال كل منا انتبهنا إلى أن عائلتنا اتصلت بالسلطات في وقت واحد ، لمناقشة ما آلت إليه أوضاعنا ..

جاء في الغلاف الخلفي مقتطف من الرواية و قد تعمد الناشر و المؤلف اختيار هذا

المقتطف بالذات لأنه كان بداية أحداث الرواية .

الفصل الثاني

الفصل الثاني

التجريب على مستوى الفضاء والشخصيات

- مفهوم الفضاء :

1-1 التجريب في بنية الزمان

1-1-1 مفهوم الزمان

2-1-1 الترتيب الزمني في رواية السائرون في العتمة

أ- الاسترجاع

ب- الاستباق

2-1 التجريب في بنية المكان:

1-2-1 مفهوم المكان

2-2-1 أهمية المكان

3-2-1 أنواع المكان

4-2-1 أبعاد المكان

2 التجريب في بنية الشخصيات في رواية السائرون في العتمة

1-1 الشخصيات الرئيسية

2-1 الشخصيات الثانوية

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات:

1- مفهوم الفضاء:

إن الفضاء بدوره "ينشأ من خلال وجهات نظر متعددة لأنه يقاس على عدة مستويات من طرف الراوي بوصفه كائناً مشخفاً و تخيلياً و ذلك من خلال اللغة المستعملة فكل لغة لها مواصفات خاصة لتحديد (غرفة، حي، منزل ...) ثم من طرف الشخصيات الأخرى التي يحتويها المكان و في المقام الأخير من طرف القارئ الذي يدرج بدوره وجهة نظر في غاية الدقة". (1)

و يعرفه حميد لحميداني على أنه ذلك " الحيز المكاني في الرواية أو الحكى عامة أو يطلق عليه عادة الفضاء الجغرافي، فالراوي مثلاً يقدم دائماً حداً أدنى للإشارات الجغرافية التي تشكل نقطة الانطلاق من أجل تحريك خيال القارئ من أجل تحقيق استكشافات منهجية الأماكن" (2).

¹-حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي، للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1990، ص32.

²-حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي -المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ن بيروت، ط1، 1991، نص53.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

كما يربط صالح ابراهيم بين الزمان و المكان حيث يرى أن "المكان يكتسب ملامحه من خلال البشر الذين عاشوا فيه و البشر هم تلخيص للزمن الذي كان و في مكان محدد بالذات". (1)

فالفضاء في الرواية" ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن و الوسط و الديكور الذي تجري فيه الأحداث و الشخصيات التي يستلزمها الحدث أي الشخص الذي يحكي القصة و الشخصيات المشاركة فيها" (2) .

فالفضاء هنا "معادل لمفهوم المكان في الرواية، و هو أوسع منه، فهو مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكى سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة و بطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية". (3)

وقد خلص النقاد إلى أن مكوني الفضاء الروائي هما : الزمن الروائي "آلية السرد "

و المكان الروائي " آلية الوصف". (4)

¹-صالح ابراهيم: الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط2003، ص1، ص9.

²-حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص31.

³-حميد حميداني : بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، ص54.

⁴-صالح ابراهيم : الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، ص9.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

و نتطرق الآن إلى مفهوم الزمان:

1-1 التجريب في بنية الزمان:

مفهوم الزمان :

"الزمان هو ذلك الكيان الإلهي الانسيابي الذي عرفه الإنسان من خلال توصيات متعددة متباينة، تحولت و تطورت عبر تطور الوسائل المساعدة للوعي الإنساني"⁽¹⁾ و الزمن في هذا التعريف مرتبط بوجود الإنسان.

كما "أنه من أهم منجزات دراسة النص الروائي ونقده، فالزمن يمثل الحركة التي تحوي المكان، و تمنح عقدة العمل الأدبي و ثرائها و دلالتها فالزمن يمثل على مستوى الحياة اليومية واحدا من أهم المقولات الأساسية في تجربة الإنسان"⁽²⁾

و يرى نعيم عطية الزمن الروائي " عملا أدبيا أدواته الوحيدة هي اللغة، يبدأ بكلمة بين كلمة البداية و كلمة النهاية يدور الزمن الروائي"⁽³⁾.

و قد "شكل الزمن منذ القدم هاجسا خطيرا و إشكالا فلسفيا و حضاريا لدى الإنسانية عامة و الأدباء خاصة، فهو في مفهومه الفيزيقي العصب الرياضي الذي تتمكن الحياة فيه

¹- هيثم لحاج علي : الزمن النوعي واشكالية النوع السردي، مؤسسة الانتشار العربي ن بيروت، لبنان، ط2008، ص1، ص51.

²- هيام شعبان: : السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله، دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن، 2004، ص300

³- نعيم عطية: دلالة الزمن في الرواية الحديثة، مجلة العدد 170، فبراير 1971، ص19.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

من ضبط حركتها وتنظيم مسيرتها و تشكيل نموذجها، و هو من العناصر الأساسية المكونة للنص الأدبي بعامة و النص الروائي بخاصة⁽¹⁾.

و قد اكتسى "مفهوم الزمن مع تقدم التاريخ طابع العمق في المدلول تبعاً لرقى الفكر الإنساني و عمق وعيه بالأشياء و الوجود و نظرتة المتجاوزة لما هو مألوف و شائع تناسبياً مع الوسائل و طرق التعامل مع مظاهر الكون و المفاهيم الوجودية المجردة، بحيث يدرك الإنسان بحدسه المتنامي أنه لا قيمة للوجود من غير زمن"⁽²⁾

و نستخلص من هذا القول أن الزمن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجود الإنسان و أنه و لولا وجود الزمن لكانت حياة الإنسان بلا معنى .

و يقول عبد المالك مرتاض عن الزمن بأنه "مظهر وهمي، يضمن الأحياء و الأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس...إنما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه"⁽³⁾.

و قد اختلفت دلالات الزمان و شغل اهتمام الفلاسفة و الأدباء و العلماء و هذا ما عبر عنه سعيد يقطين بقوله : "إن مقولة الزمن متعددة المجالات، و يعطيها كل مجال دلالة خاصة، و يتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري و النظري"⁽⁴⁾.

¹-محمد صابر عبيد و سوسن البياتي : جمالية التشكيل الروائي : دراسة في الملحمة الروائية مدرات الشرق لنبيل سليمان عالم الكتب، الحديث للنشر، اريد الأردن، ط2012، ص1، ص175..

²-باديس فوغالي : الزمان و المكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2008، ص59.

³-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون، الكويت 1998، ص240، ص172، 173.

⁴-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، ص07.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

و يعرفه الرازي على أنه "اسم لقليل الوقت و كثيره و جمعه (أزمان) و (أزمنة) و (أزمن) و عامله (مزامنة) من الزمن، كما يقال مشاهدة من الشهر و (الزمانة) آفة في الحيوانات، و رجل(زمن)أي مبتلى بين الزمانه و قد زمن باب سلم".⁽¹⁾

ويرى حسن بحرأوي أنه "يجدر الإشارة إلى أن الشكلايين الروس كانوا من الأوائل الذين أدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب، بارتكازها على العلاقات التي تربط بين أجزاء الأحداث لأن عرضها في الخطاب الأدبي يتم بطريقتين : إما أن يخضع السرد لمبدأ السببية، فتأتي الوقائع متتابعة منطقيا، و هذا ما أسموه بالمتن، و إما أن تأتي هذه الأحداث خاضعة لهذا التتابع دون أي منطق داخلي و دون الاهتمام بالاعتبارات الزمنية، و هو ما أسموه بالمبنى"² و عليه نخلص إلى أن "كل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتبار الزمن محور البنية الروائية، و جوهر شكلها و لا يمكن الاستغناء عنه بشكل من الأشكال باعتباره عنصرا أساسيا في البنية السردية"³.

1-1-1- الترتيب الزمني في رواية السائرون في العتمة :

يتعلق الترتيب الزمني بالعلاقة بين سير الأحداث في السرد، و النظام الزمني لترتيبها في الحكاية أو القص، و مما لا شك فيه أن ذلك لا يحدث توافقا بين زمنين (أي ما عرض

¹-الرازي لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الفكر العربي للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص126.

²-حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي، ص108.

³- عالية محمود صالح : البناء السرد في روايات الياس خوري، دار الأزمنة، عمان، ط2005، ص18.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

في الماضي و قد وضع فرضا في الماضي، و ما وقع الآن يفترض أن يكون حاضرا وقع

في الزمن الآتي ولكن هناك أحداث سابقة (السوابق) و أحداث لاحقة (اللاحق) (

ويمكن إجمال العلاقة بين زمن القصة و زمن الحكي في ثلاثة أشكال :

(1) النسق الزمني الصاعد :حيث يتم التوازي بين زمن القصة و زمن السرد في شكل

هرمي تصاعدي، و يكون ذلك في الروايات الكلاسيكية

(2) النسق الزمني الهابط : حيث يتم عرض الحكاية أثناء سردها من نهايتها (الفاش

باك) و يكون ذلك في الروايات البوليسية (الكلاسيكية) و يهدف من هذه الطريقة

التشويق و الإثارة

(3) النسق الزمني المقطع :حيث يبدأ السرد من نقطة تأزم درامي قوى وسط المحكي،

تتشعب بعدها مساراته و اتجاهاته الزمنية هبوطا و صعودا و توقفا سعيا إلى إلقاء

ممكن من الأضواء على اللحظة المتأزمة"⁽¹⁾. و هذا الشكل سار على نهجه الكثير

من الروائيين من كتاب الرواية الجديدة .

و ينقسم الزمن إلى قسمين أحداث ماضية عشناها و انتهت (استرجاع) و أحداث

مستقبلية سنعيشها و نتطلع إليها (استباق).

¹ -شعبان عبد الحكيم، الرواية العربية الجديدة، - العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ط1، 2019، ص106.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

أ-الاسترجاع :

يعد الاسترجاع من أهم التقنيات الزمنية في الرواية، و هو " كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسارد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص و يحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"¹، و يعتمد السارد في روايته على استحضار كل من الشخصيات و الأحداث و الأماكن التي كانت في الماضي . و تحضر و بشكل بارز تقنية الإسترجاع في رواية السائرون في العتمة و خاصة عملية استرجاع الطفولة و الحنين إليها.

و يظهر ذلك في قوله :

- "استحضر الأيام الأولى، تتناوبني قشعريرة خفية، تجمد أذناي، ما أكثر هذه الأحذية، وما أكثر لمعان المعدن الذي يزينها، قليلها للنساء، و غايتي أن أعرف صاحبتة"²

- استحضر طفولتي، اسأل نفسي : " لماذا لا أخطف الحذاء الصغير و أخفيه كما يحدث في بيتنا القديم، أرييه كما يريى الحمام ؟"³.

- "استحضر الكائنات الصغيرة التي تعمر غرفة البيت الصغير ...أبو بريس، أنواع كثيرة من الوزغ الأحمر، فراخ عصفورة الكناري، بعد أن استقبلت ضيفها الذكر خلال شهر

¹-لطيف زيتون، معجم المصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت لبنان ط2002،1،ص51.

²-الرواية ص10.

³-الرواية ص9.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

كامل، قطة سوداء، الكلبة، بنباحها الذي لا ينتهي .أصوات الصغار عند السياج الخارجي، كل هذه الكائنات غلبها التهيج".¹

- "و أستحضر أوقات الهروب الكبرى، قرأت عشرات الروايات في هذا المعنى، غلبنى الصمت، و غلبنى الحزن، خمنت أن الله حاضر حولنا".²

- "استحضرت جورج بورخس، عادت بي الجولة إلى تبادل الأدوار بين الشيخ و بورخس الطفل، أنا و إبني، كنا هذا و ذاكرغم أنني لا أذكر من الرياضيات شيئاً، فإنني أستحضر الكثير من مصنفات الأولين..."³

- "في طفولتي كنت أعشق العطر، في بيتنا القديم زليج أبيض، رخام صغير نلعب الغميضة فوقه، في غرفتنا زليج ملون، بعضه أسود و بعضه أبيض مثل أجنحة الطيور المهاجرة".⁴

و الاسترجاع هنا كان عبارة عن هروب من الواقع المر و اللحظات العصبية و التأزمات النفسية التي يعيشها الراوي بين يدي الخاطفين و صراع الخوف من المجهول و طول الانتظار، كما عاد السارد إلى الماضي لأنه يحن إلى أيام الطفولة البريئة، إلى أصدقاء

¹-الرواية ص21.

²-الرواية ص 31.

³-الرواية ص 74

⁴-الرواية ص 75

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

الزمن الجميل، إلى بساطة الحياة إلى التفاصيل الصغيرة كذلك رغبة في العودة إلى هذه الأزمان و الأماكن فيعيشها في ذاكرته من خلال تقنية الإسترجاع مجدداً.

ب-الإستباق :

وهو مفارقة زمنية سردية تصور المستقبل عكس الإسترجاع و يعني " تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلاً في ما بعد، إذ يقوم الراوي بإستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد الآتي و تومئ للقارئ بالتنبؤ و إستشراق ما يمكن حدوثه ¹ و قد استخدم الروائي تقنية الاستباق في روايته و لكن يشكل قليل وذلك لأن السارد خائف من المصير الذي ستؤول إليه بلده لأنه يتوقع حدوث الأسوأ، و يظهر ذلك في قوله :
"ارتسمت الأحلام المجهضة أمامنا، تصنع من التراب صخراً، تطوع الصحراء لمعنى الجنوب، الذي نفكر فيه تكبيرنا في الموت و الخسران و الفوضى ²"

1-2:التجريب في بنية المكان :

1-2-1: مفهوم المكان:

و المكان في المعجم اللغوي هو " اسم مشتق يدل على ذاته، أي ينطوي معناه على إشارة دلالية ممتلئة، تحيل إلى شيء محجم مائل، و محدد له أبعاد و مواصفات، و لفظة

¹ -مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر و التوزيع، الأردن، ط1. 2004.ص211.

² -الرواية ص 99

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

المكان مصدر لفعل الكينونة هي الخلق الموجود، و المائل للعيان الذي يمكن تحسسه و تلمسه⁽¹⁾

- جاء في لسان العرب ل"ابن منظور أن " الْمَكَانُ و الْمَكَائَةُ ..الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مفعول، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال، فقالوا : مكننا له و قد تمكن، و ليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن⁽²⁾

اصطلاحا:

و يعرفه حميد حميدان بقوله : " إن المكان يتمثل في مجموعة الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكيم، سواء تلك التي تم تصويرها بشكل مباشر أو تلك التي تدرك بالضرورة، و بطريقة ضمنية مع كل حركة حكاية⁽³⁾

فهو عنده "بمثابة العمود الفقري لأي نص، بدونه تسقط تلقائيا العناصر المشكلة له⁽⁴⁾ ولم يعد المكان " مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدراسية .كما لا يعتبر معادلا ثنائيا للشخصية الروائية فقط و لكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي و تشكيلي من

¹-باديس فوغالي : الزمان و المكان في الشعر الجاهلي،ص169.

²-ابن منظور :لسان العرب مادة " كون"، ص113.

³-حميد حميداني،بنية النص السردي، ص 64.

⁴-المرجع نفسه،ص177

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

عناصر العمل الفني، و أصبح تفاعل العناصر المكانية و تضادها يشكلان بعدا جماليا من أبعاد النص الأدبي" (1)

بمعنى أن المكان هو الإطار الذي تسير فيه الأحداث، إذ لا معنى لرواية من دون أمكنة، فالمكان يعمل على نزع اللبس و توضيح الرؤية لدى القارئ.

1-2-2: أهمية المكان:

يحتل المكان أهمية خاصة في تشكيل العالم الروائي، ورسوم أبعاده، ذلك أن المكان "مرآة تنعكس على سطحها صورة الشخصيات، وتتكشف من خلالها بعدها النفسي والاجتماعي إنه يسهم في رسمها بمظاهرها الجسدية، ولباسها وسلوكها وعلاقتها بسواها، فما أكثر الأحيان التي يتمكن فيها الإطار البيئي -المكان- من تحديد هوية المنتسبين إليه، ومن هنا كانت العناية به واضحة" (2)

فالمكان ذو أهمية كبيرة في إبراز وتحديد هوية الإنسان، كما أن "المكان هو العمود الفقري الذي يربط أجزاء النص الروائي ببعضها البعض وهو الذي يسم الأشخاص والأحداث الروائية في العمق، ويدل عليها وهو دال على الإنسان قبل أن يكون دالا على جغرافيا

1- أحمد طاهر حسنين و اخرون، جماليات المكان، دار قرطبة، ط1988، ص2، ص3

2- حسن لشقر: فكرة المكان و تطور النظرة إليها في الفكر العربي و الغربي، ص32

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

محددة أو دالا على تقنية تبرز حدوث الواقع و الأحداث فالمكان الروائي هو أساسا مكان الإنسان يحدد سلوكه، وعلائقه ويمنحه فرصة الحركة، ويمنعه من الإنطلاق".¹

وفي أغلبية الأحيان نجد أن "المكان في الرواية يدل على أن أحداثها تبدو واقعية فإن تشخيص المكان في الرواية هو الذي يجعل من إحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور و الخشبة في المسرح، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالراوي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير و قيمته تختلفان من رواية إلى أخرى"²، وعادة ما يساهم وبشكل كبير في إعطاء نظرة شاملة عن المتن الروائي.

وفي الأخير يمكن القول أن المكان هو إحدى العلامات المميزة للكتابة الروائية الجديدة، أي كتابة روائية تريد لنفسها أن تكون جديدة

1-2-3: أنواع المكان:

و المكان أنواع فهو ينقسم بدوره إلى أماكن مغلقة و أخرى مفتوحة و تبدو بشكل واضح من خلال المتن الروائي.

¹- أحمد مرشد : البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 2005. ص128

²- حميد لحميداني : بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص65.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

1- الأماكن المغلقة :

" يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية و الوظيفية التي يقوم بها، فإذا كانت الفضاءات امتدادا للفضاء الكوني الطبيعي، مع تعبير ما تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره، فإن الحاجة ذاتها تربط الإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها، ويستخدم بعضها في مآرب متنوعة، فالبيت مسكن يحميه من الطبيعة، و المستشفى مكان للعلاج، و السجن يسلب حريته، و هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان و يشكلها حسب أفكاره، و الشكل الهندسي الذي يروقه و يناسب تطور عصره و ينهض الفضاء المغلق نقيض للفضاء المفتوح"⁽¹⁾

و الفضاء المغلق عادة ما يكون أكثر خصوصية و شخصية كما يمثل الأمن والإستقرار و الأماكن المغلقة لها" دور بارز في رسم الخط العام في الفعل القصصي مثل البيت، إذ تجد فيه الشخصيات حريتها الكاملة، فالعلاقة تبدأ بين الإنسان و البيت و لحظة ميلاده و تطوره"⁽²⁾

إذ "تؤدي الأمكنة المغلقة دورا محوريا في الرواية، لأنها ذات علاقة وثيقة لتشكيل الشخصية الروائية و تتفاعل معها، و تتفاعل هذه الأمكنة المغلقة مع الأمكنة المفتوحة بإيجابياتها و سلبياتها، فتغدو هذه الأمكنة المغلقة مليئة بالأفكار و الذكريات و الآمال

¹- الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الأبيلائي، عالم الكتب الحديث اريد، الأردن، 2010، ص204

²- عماد علي سليم أحمد .المكان القصصي، ديوان العرب، الخميس 31 كانون الأول (ديسمبر)، ص9م2

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

والترقب، و حتى الخوف و التوجس، فالأماكن المغلقة ماديا و اجتماعيا تولد المشاعر المتناقضة و المتضاربة في النفس، و تخلق لدى الإنسان صراعا داخليا بين الرغبات و بين المواقع...¹

و قد تعددت الأماكن المغلقة في رواية السائرون في العتمة، أهمها :

البيت:

و يحتل البيت مكانة مهمة في الرواية، " فهو وطن الألفة و الحماية و السكينة و منه تنبثق التجربة الأولى التي تعد -حسب الدراسات النفسية-المرتكز الأساس الذي تتبني التجارب اللاحقة"²

إن البيت يختلف عن غيره من الأماكن الأخرى المغلقة، في أن الإنسان يمارس فيه الحرية كيفما يشاء، فيتصرف على سجيته، دون تكلف أو خوف أو حرج، وهذا كله يعني أنه مكان للاقامة الاختيارية، حيث يسعى إليه سكانها بإرادته، دون قيد أو ضغط³، فالبيت دلالات عديدة منها أنه يمارس فيه الإنسان حريته بطريقة عفوية دون تكلف فهو مركز الأمان و الاستقرار

¹-حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوجاريت الثقافي، رام الله -فلسطين -، ط1، 2007 ص122.

²-خليل شكري هياس :القصيدة السير ذاتية، ص260.

³-حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، ، ص134.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

وجد في الرواية وصفا للبيت و حيننا إليه، يقول "أمام إحدى شقق الدور الأول تتكئ على الجدار حافظة نعال من البلاستيك في لون البن، اعتدت النظر إليها مرغما في صعودي ونزولي من بيتي في الدور الثاني، و كنت منذ سنتين قد أقمت في الشقة نفسها..."¹ و في هذا المقطع نلاحظ نوعا من الألفة الاضطرارية حتى في الأشياء التي لا نرغب فيها وحتى المشاهد المقرفة و قد تصبح هذه الأشياء مهمة و لكنها تفرض على المرء أن تصبح أليفة و جميلة بالنسبة لديه كحافظة الأحذية.

و يقول أيضا: "هادئة بيوتنا مطمئنة سطوحنا، بين وقت و آخر تفلت ضحكة رقيقة تنتشر الفرح تحت قباب الظل المعرشة، ثم يمضي السكون يجر أذيال بهائه بعيدا".²

السيارة :

إن الروائي في هذه الرواية أعطى وصفا دقيقا لسيارة الدفع الرباعي و هو المكان الرئيسي في الرواية و قد مكث فيها السارد طول رحلة الانتظار ويظهر ذلك في قوله : "الصحافي، سائقه، باقي الشخصيات التي تملأ سيارات الدفع الرباعي تسير جميعا في طريقها ملتوية، ثم تتوقف بعض الوقت للمشاركة في الإنصات لهذيان قائد الرحلة، وهو يحاور صحافيا، يقوم ادعاؤه على كلمات لا معنى لها، تتردد بين الحلم و اليقظة".³

¹-الرواية :ص07.

²-الرواية، ص20.

³-الرواية، ص53.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

"الفتاة الشابة صاحبة الحذاء البنفسجي يمكن أن تعرف جنرالاً ليبيا مشرفاً على التهريب، أو موظفاً تونسياً من هنا داخل عربة مجرورة بمحرك سيارة الدفع الرباعي إلا يوجد أي فرق بين هذا وذاك"¹

"أما الآن فسيارة الدفع الرباعي تتلوى صاعدة فوق الجبل الصغير الصحراء هضاب وجبال صغيرة جبال و خلفها جبال تملأ كهوفها صخور ... لا حدود لها"²

"السيارة تجد نحو الأمام، نشعر جميعاً بالنهاية، شعور تمتزج فيه المتعة بالخوف، القائد يبلغ نهاية المطاف ..."³

" اختارت سيارة الدفع الرباعي محاذاة أشجار القمة بعد أن تركت و راءها الواحة الصغيرة تنوء برملها الحي، الذي اختار أن يمضي عميقاً في الجبل"⁴

مكتبة الأزهري :

هي مكتبة ذات شأن كبير، و قد كان السارد يطالع فيها حيث يقول " اعتاد حامد في غير أيام الحوادث أن يطلعني على كتبه شتى مما كانت تحتوى مكتبة والده الأزهري .

¹-الرواية،ص52.

²-الرواية،ص66.

³-الرواية، ص66.

⁴-الرواية، ص77.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

المسجد:

وهو المكان المقدس الذي يصلي فيه المصلون للتقرب من الله عز وجل و ذكره الروائي في روايته يقول " انخرط في بكاء لا حد له، قبل أن يهدأ قليلا ثم تتاوبته أزمت الضحك والبكاء، خاصة بعد أن قدم بعض أصحابه، و أخبرونا أن كثيرا من التفجيرات قد هزت قلب العاصفة، حيث المقاهي الكبرى و بعض قاعات السينما، و مسجد أو مسجداً، إضافة إلى حديقة الحيوان"¹

كما جاء في شكل لفظة " جامع " حيث يقول: "أحب الجامع الكبير، منذ صباي الأول، سعدت هرولت داخل مؤذنته، استحضرت الفاتحين الكبار الذين شيده!"²

و هنا السارد يبدو أنه يقصد الفاتح عقبة بن نافع

(2)-الأماكن المفتوحة :

وتتميز هي الأخرى بالحرية و الهواء الطلق كما توحى بالاتساع إذ تتخذ الروايات عموماً أماكن مفتوحة على الطبيعة، و تؤطر بها الأحداث مكانياً، و تخضع هذه الأماكن لإختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، و في طبيعتها و في أنواعها، إذ تظهر فضاءات و تختفي أخرى"⁽³⁾ .

¹-الرواية، ص22.

²-الرواية، ص61.

³-شريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، ص244 .

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

"الفضاءات المفتوحة تتمثل في الأماكن الشاسعة، واضحة المعالم بادية للعام والخاص، دون سردية و تتمثل هذه الأماكن في الأسواق و المقاهي و الساحات و الشوارع وتسمى عادة بالأماكن العامة، و قد تدخل في معنى الضياع أو الخطر، كما قد تحمل معنى الحرية أو التواصل". (1)

المقهى:

و المقهى هي مكان يقصده العام و الخاص و المقهى في الرواية عبارة عن مكان ثانوي فهي المكان الذي "يجلسون فيها، يتأملون، يتسامرون، يختلفون، أو يتفقون، ينسون همومهم اليومية و المقهى تقوم بدور فعال في أحداث المجتمع فهو مكان لتجمع الكتاب والشعراء يتذكرون، يتسامرون، وقد يكون مكان تجمع العاطلين عن العمل" (2) و يظهر ذلك من خلال قول السارد:

"كنت مع حامد داخل المقهى ساعة حدث الانفجار، اهتزت البناية الصغيرة.....وكان قريبا جدا من بيتي، ملاصقا تماما لمقهى دلغاز مباشرة!"³

و يقول أيضا: "و فجأة تحول حديث المقهى. الذي كان في الإلهيات، غدا فجأة نبذا من التأوهات السكرى و المسطولين..."⁴

¹-محمد سليمان التويغلي: المكان الروائي، مجلة الملك سعود، المجلة 5، العدد2، ص379.

²-شاكر النابلسي : جماليات المكان، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ص94.

³-الرواية، ص20.

⁴-الرواية، ص22.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

المدينة :

و تعد المدينة مركزا للتقدم و التطور و ذلك "بجوها و فوضويتها، و ازدحامها، وجوها الخانق من هنا تعتبر مكانا من أمكنة اللعنات الشيطانية، و هذا الاعتبار يذكرنا ب"دستويفسكي" للمدينة التي تعتبر عرفه عدوة للإنسان"¹

وقد ذكر الروائي عدة مدن في هذه الرواية منها:

مدينة طرابلس:

طرابلس هي عاصمة ليبيا و أكبر مدنها، و تقع في الشمال الغربي لليبيا، وقد ذكر الروائي هذه المدينة بكثافة في الرواية وقد جاء ذلك في قوله : " و أخيرا مدينة طرابلس البيضاء حيث يجثو مزار سيدي يوسف بن الدهماني، يلوح الرخام الذي يذكره ميلاده و موته و بعض مناقبه و سيتحضر مزاره الصغير البسيط حول مدينة القيروان "².

"هذا يكون الماضي الزاهي مثل القادم البهي، تتعدد الضحايا، تجدى الدماء في الأسواق ... من بغداد حتى مراكش، مرورا بالعواصم الأخرى من قاس حتى طرابلس، ومن دمشق حتى الخليج ..."³

¹-شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية،ص35.

²-الرواية ص23

³-الرواية، ص43.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

يقول أيضا: أقضي كامل اليوم محلقا فوق مدينة طرابلس، قريبا من البحر، أحلق

طويلا فوق البحر، أشاهد انزال السلع في الميناء؟¹

"رغم أن الفوضى طرابلس تملأ مثلما تملأ كل البلدان العربية"²

نلاحظ في هذا المقطع حالة الذعر و اليأس مما آل إليه الربيع العربي.

مدينة سرت :

فرضت هذه المدينة حضورها على الرواية، فمعظم أحداث رواية السائرون في العتمة

مرت في هذه المدينة فقد عاش البطل في هذه المدينة و قد جاءت حسب الرواية في قوله :

"قاعدة سرت عبارة عن مدينة افتراضية تنمو وسط الرمال آلاف البيوت و المنشآت

الصغرى و الكبرى تنبثق من عدم، وزارات و إدارات "³

فمدينة سرت مدينة ليبية ساحلية تطل على البحر الأبيض المتوسط، ولكن على ما يبدو

في الرواية فإن مدينة سرت أصبحت افتراضية ليس إلا.

ويقول أيضا:

" و أغاني رعاة البقر، و المناجم الضائعة في دوامات الغرب البهيج ! كم هو صغير

هذا العالم، حين رحلنا (عبر سرت) من الغرب نحو الجنون استخرجنا من الذاكرة طين

¹الرواية ص 107.

²الرواية ص 116

³الرواية،ص28.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

الأشياء، و أحلام الطفولة، و سبائك السنين القديمة، كنا نحلم بالأفضل و الأبهى، كنا نعجن الريح و الخسارة نمزجها بكل الأشكال الممكنة التي تقوى على ابتداعها"¹.

"حذاء السيدة س ... حذاء عاطفي، يصعب الإمساك به للزج به بعيدا ... أهل الرحلة، مخطوفين و خاطفين شعروا بهذا منذ اللحظة الأولى، أحسوا بأن الوادي المحاذي لمدينة "سرت" ... واد جاف لا ماء فيه!"².

" و باسم كل من وقع ضمهم إلى قافلتنا خلال هذه الرحلة التي توصلت من طرابلس حتى الصحراء الجنوبية مرورا بقاعدة سرت التاريخية شرقا"³
جبل سيدي العابد:

و هو "المكان الذي يقوم الفنان بتعيين أشكاله عن طريق إبراز حواشيه و حوافه وتحديدها تحديدا دقيقا"⁴

وجبل سيدي العابد هو جبل كما قال الروائي تتفرع عنه قرى كثيرة و هو السيدة س...من أصوله حيث يقول: " تتفرع عن جبل سيدي العابد قرى كثيرة منها الناظور

¹-الرواية، ص 48.

²-الرواية، ص 94.

³-الرواية، ص 94

⁴- الرواية، ص 132.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

والضبابية، و غار سكر، و القصيبة.¹ و يقول أيضا : " دون مبالغة يمكننا الإقرار بأن جبل سيدي العابد، و الثنايا المؤدية إليه، و مجموعة القرى القليلة حول ذؤابته ...²

1-2-4 أبعاد المكان :

-البعد الهندسي :

و المكان الذي " تعرضه الرواية من خلال وصف أبعاد خارجية بدقة بصرية و أحياء ذلك بكثير من المعلومات التفصيلية فيتحول إلى مكان خرائطي، يتكون من مجموع الطوح و الألوان و التفاصيل التي تلتقطها العين المنفصلة، و لاتقيم معها مشهدا كليا، و كلما زاد اتقان المكان الهندسي كلما حرم القارئ من استعمال خياله و حرم من الأماكن التي عاش فيها"³

و في رواية السائرون في العتمة وصف لصورة المكان من خلال وصف أبعاده الهندسية بعيدا عن الخيال و يتبين ذلك في :

"...سيارة الدفع الرباعي تتلوى صاعدة فوق الجبل الصغير .الصحراء هضاب و جبال

صغيرة، جبال فوقها جبال و خلفها جبال، تملأ كهوفها صخور ... لا حدود لها."⁴

¹- شاعر النابلسي : جماليات المكان، ص98

²-الرواية ص 133.

³- أحمد رحيم كريم الخفاجي : مصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، الطبعة الأولى، 2012، ص423.

⁴-الرواية ص 66

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

البعد الواقعي :

و ذلك من خلال "نقل القارئ من الداخل إلى الخارج في رحلة عبر المكان و يضيف على المكان الواقعي مسحة أسطورية حيث يعكس فيها صورة جمالية على الرغم من نزولها إلى الخيال"¹

ف نجد الروائي "صلاح الدين بوجاه" يصف المكان وصفا دقيقا و كأنه يريد للقارئ أن يعيش الرواية .

في ليبيا معرض واسع للسيارات الشرقية، نيسان، كلاسيك، تويوتا، ماء يسيل في الليل مرصعا بعلامات البداية!²

البعد النفسي :

و هو "المكان المصور من خلال خلجات النفس، و تجلياتها لمزاجية الإنسان، و ما يحيط بها من أحداث و وقائع، أي من خلال الحالة النفسية التي تكون فيها الروائي و شخصيات روايته، و ليس المكان المصور كما هو فعليا دون تدخل شعور نفسي"³

¹- عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية (دراسة ثلاثية خيري شلبي) دار الحيرة عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، ط2009، ص1، 145، 142 .

²- الرواية ص 30

³- المرجع نفسه، ص 147، 146.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

و "المكان يرتبط بمزاجية الإنسان و من ثم جاء وصف المؤلف الضمني له مضفرا
بعاطفة السارد و مصبوغا بحالته الشعورية"¹

"استنقبت على سريري، و أسندت زوج الحذاء الغامض فوق طاولة الليل المفتون

و استدرجت النوم . أشعر بالفرح بعد أن نجح مسعاي ...كانت الحرارة تملأ
المكان..."²

نستنتج أن المكان في هذه الرواية امتاز بروعة التصوير التي يتغلغل في النفس فتحس
به الأحاسيس و تسمع به المسامع و تتلذذ به الأنامل فتمتزج بشعريته الرواية ككل مما زاد
هافتا و ابداعا . و كيف أن الكاتب أعطى بأنامله للمكان الواقعي لمدن تونس و ليبيا نظرة
أدبية جديدة .كما اكتشفنا أن المكان هو عنصر سردي مهم في الدراسة و التحليل في أي
عمل أدبي.

¹-المرجع السابق، ص146.

²-الرواية ص 12.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

التجريب في بناء الشخصيات :

مفهوم الشخصيات :

تعد الشخصية عنصرا أساسيا من عناصر بناء الرواية و قد حدد العلماء إلى تعريف الشخصية في اللغة و الإصطلاح و هذا ما سنتطرق إليه .

لغة :

ورد في لسان العرب " لابن منظور ضمن مادة (ش خ ص) أن الشخص : جماعة شخص الإنسان و غيره، مذكر و الجمع أشخاص و شخوص شخصاص و الشخص : سواء الإنسان و غيره، نراه من بعيد و تقول ثلاثة أشخاص و كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخص "1.

كذلك وردت في "تاج العروس": " شخص الرجل (ككرم) شخاصة : فهو شخيص (بدن و ضخم) و يقال : شخص (بصره) فهو شاخص إذا (فتح عينه و جعل لا يطرف)" أما في معجم " المصطلحات الأدبية " : " تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية و المعايير و المبادئ الأخلاقية و لها في الأدب معاني نوعية أخرى، و على الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة "2.

¹ - ابن منظور : لسان العرب، مادة (ش خ ص) ص45.

² -ابراهيم فتحي : معجم المصطلحات الأدبية، دار محمد على الحامي للنشر، صفاقس، تونس، (د ط)،

1988.ص195.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

و الشخصية سواء أ كانت سلبية أم إيجابية فهي تقوم بدور أساسي في الرواية إذ تقوم على تحريك الأحداث في الرواية.

إن الشخصية تلعب دورا رئيسيا و مهما في تمجيد فكرة الروائي وهي من غير شك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث العمل الروائي، إذ من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوطا الرواية الفنية، ومن خلال تلك العلاقات الحية التي تربط كل شخصية بالأخرى، إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي وهذا لا يأتي بطبيعة الحال من غير العناية و بصورة مدققة وسليمة في رسم كل شخصية، وتبيين أبعادها وجزئياتها، سواء أ كانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والأحاديث الصادرة عنها"¹

يقول رولان بارت ROLAND BARTH "أنه ليس ثمة قصة واحدة في العالم من غير

الشخصيات "²

¹-نصر الدين محمد : الشخصية في العمل الروائي، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية، السعودية، العدد37 .ماي - جوان، 1980،ص20.

²-عمر عبد الواحد : شعرية السرد، (تحليل الخطاب السردى في مقامات الحريري) دار الهدى للنشر و التوزيع، ط2003،1،ص121.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

ولذلك لا يمكن لنا أن نتصور "رواية من دون شخصيات فلا يوجد فعل بدون فاعل ولا يوجد سرد بدون شخصيات، تمثل بصفة عامة الأفراد الواقعيين أو الخياليين الذين تدور حولهم أحداث الحكاية أو القصة"¹

و الشخصيات أنواع :

أ-الشخصية الرئيسية :

تعتبر الشخصيات الرئيسية المحور الذي تدور حوله أحداث الرواية حيث تحظى بمكانة مرموقة، وهي محل إهتمام السرد و نظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي"²، فالشخصيات الرئيسية تعمل على تحريك الأحداث في المتن الروائي

البطل الراوي :

يمكننا تحديد البطل في روايتنا و المتمثل في الراوي، و لم يذكر إسم شخصية البطل بل انعكس ذلك من خلال ضمير المتكلم، وما تعكسه الأماكن الحقيقية التي ذكرها الروائي في روايته، فالراوي على علاقة وثيقة بالنص فهو الصوت الخفي الذي لا يتجسد إلا من خلال ملفوظة"³

¹-عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية، ص38.

²-محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص53.

³-حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوجاريت الثقافي، رام الله -فلسطين -،

ط1، 2007، ص20

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

كما يعد مكونا خارجيا، فهو و "إن تداخل وتشاكل في المفهوم النصي مع المفاهيم الأخرى خارج حلقة المكونات السردية كالمؤلف و الروائي و الكاتب، إلا أنه ينفصل عنهم انفصالا نهائيا، ففي الوقت الذي يكون فيه للراوي وجود حيوي و فاعل داخل النص، فإن المؤلف الروائي / الكاتب يتمتع بحرية قصوى خارج قوس النص" ¹

ومنه فالمؤلف هو من يخلق عالما متخيلا كما يصنع أحداثا تسير على نحوها الشخصيات الذي يخلقها . فالراوي في هذه الرواية يمثل شخصية البطل و قد أعطى لنا الروائي عدة إشارات لمعرفة أن السارد هو بطل الرواية من خلال الاستخدام الفعلي لضمير المتكلم "صوغ القصة عبر ضمير المتكلم يكون -غالبا- معادلا لإسقاط الذات على الموضوع، أي النظر إلى الموضوع، ليس كما هو، إنما من وجهة نظر الذات فقط و إذا كان لذلك محاذريه، فيمكن أن يكون لها فائدة واحدة وهي أن تقدم العالم الموضوع من وجهة نظر الذات، يفتح بابا واسعا أمام المخيلة لتقديم العالم كما تراه، إن ذلك يفسح المجال لولادة اللغة الشعرية الذاتية" ²

وحدثنا على البطل / السارد يشير إلى أن الشخصية الروائية هي الساردة المتحكمة في السرد فنجد الراوي يثبت الذات الروائية، كما نجد الروائي لم يحدد شخصا معيناً أو بالأحرى لم يعط للبطل اسما، وبالتالي ينعكس القارئ ضمن أحداث الروائي كما يمكن أن

¹-محمد صابر عبيد و سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2012.ص100.

²-المرجع نفسه، ص234.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

يضع نفسه في مكان ذلك البطل . كما يحس أيضا بأنه لا يفهم الشخصيات و أحيانا يحس بأنه لا يفهم الرواية وهذا ما يريده الروائي و هذا يعتبر مظهرا من مظاهر التجريب .
حذاء السيدة س... :

و تمثل شخصية الحذاء شكلا من أشكال التجديد الروائي فيمكننا أن نزعم أن الحذاء مرتبط بحادثة جورج بوش حين تلقى خلال المؤتمر الصحافي مع الرئيس الوزراء العراقي إهانة غير متوقعة من قبل الصحفي منتظر الزيدي والذي رمى حذائه فوق رأس الرئيس الأمريكي جورج بوش . وذلك عندما وصفه دائما بأنه يخلق و يرفرف و هذا يظهر في قوله:
ترفرف السيدة س ... فوق الصحاري ¹.

حذاء السيدة س ... يخلق بعيدا ².

أما حذاء السيدة س ... فيخلق بعيدا غير عابئ بما يحدث على الأرض

و في مواضع أخرى يقر لنا أنها فخ، و أحيانا ينفي وجودها أصلا ويعتبره مجرد ومه لا غير يقول:

حذاء السيدة س... وهم لا وجود له أصلا³

حذاء السيدة س...فخ لا حدود له ⁴

¹-الرواية 61

²-الرواية ص113

³-الرواية ص142

⁴-الرواية 81

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

كما صور الراوي هذه السيدة بعدة مواصفات منها أن هذه السيدة غامضة و قد ورد ذلك في قوله:

" و حذاء السيدة س ... ينتميان إلى الكائنات الغامضة التي تبدو قادرة (في الظاهر) على تجاوز أزمتها، بينما هي في داخلها على شفا حفرة من رعب قتال ¹.

" حذاء السيدة س... تحول إلى حمامة بيضاء، و الحمامة البيضاء سرعان ما غدت عشقا جنونيا لا حدود له . كيف لي أن أقرأ المستقبل قراءة منفردة. ²

و أحيانا أخرى يذكر شخصية حذاء السيدة س ... على أنها شخصية السيدة س نفسها، بمعنى أن حذاء السيدة س ... هي مرآة عاكسة لشخصية السيدة س... و يظهر ذلك في قوله : لا يختلف كثيرا في عرض ما تحتفظ به السيدة س (بل حذاء س) الملون الذي يصعب التخلي عنه، و استعراض طفولته ³

كما وصفها بأنها السيدة العاطفية حيث يقول :حذاء السيدة س...حذاء عاطفي ⁴

و أحيانا أخرى يتجاهل السارد ما جنس هذه السيدة و هذا ما ورد من خلال قوله : ألا يكون الفتى هو ذاته السيدة س... ؟ هل السيدة س ... فتى أم فتاة ؟ كل ما هنالك أن حوارا

¹-الرواية ص 101

²-الرواية 98.

³-الرواية 94.

⁴-الرواية 94.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

قد عقد بين الجنرال و العجوز و السيدة س ... ! و هذا يولد لدى القارئ تشويشا في ذهنه فمن هي هذه السيدة التي لا يكمل اسمها و لماذا الحذاء؟.

و هذا النوع من التجديد في الرواية الجديدة و الذي يسمى التشييء و "التشييء لفظة مصدرها الشيء، و هو كل ما هو غير إنسان، و في الفرنسية الشيء chose و منها chosification أو objectivite و معناه تحويل ما هو ليس شيئا إلى شيء، تشييء العاطفة أو الفكر أن الإنفعال . و بهذه الطريقة تكتسب الأشياء طبائع غريبة عنها و تتخلى عن براءتها و حياديتها، و قد تحدث الروائيون الجدد الفرنسيون كثيرا عن الأشياء و امتلأت رواياتهم بها، مما جعل هذا العنصر ميزه أساسية تميز بها إبداعهم"¹

و تشييء هو العمود الأساس الذي بنيت عليه مفاهيم الرواية الجديدة، و مأساة الإنسان في العصر الحديث نتيجة الفوضى و الجوف هي أنه قد حول كل ما هو إنساني إلى شيء مجرد من الإنسانية و هذا ما برز و كان واضحا المعالم في رواية السائرون في العتمة من خلال تجسيده لشخصية الحذاء.

الشخصيات الثانوية :

و هي التي لا تقوم بأدوار كبيرة في الرواية، إذ لا تظهر كثيرا في الأحداث الروائية، ولا تتفاعل مع الأحداث كثيرا، و لكنها و رغم ذلك تلعب دوار كبيرا في الرواية فهي المكملة

¹-رشيد قريع : الرواية الجديدة بين الأدبيين الفرنسي و المغربي، دراسة مقارنة، مجلة العلوم الإنسانية جامعة منتوري، ديوان المطبوعات الجامعية، 21 جوان 2004. ص111

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

للشخصيات الرئيسية و تعتبر بذلك عنصرا هاما في الرواية .بحيث: " تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية . و قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين و الآخر، و قد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، و غالبا تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لا في الحكي"¹

يقول محمد غنيمي هلال : "... إذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية و عناية من القاص و كثيرا ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف"²

الشخصيات الثانوية في رواية السائرون في العتمة وردت كالآتي:

الخاطف :

و يتقمص دور الجنرال الذي قام بخطف السارد و أصحابه، و هو المسيطر ذو القوة الاكبر، و كأن الجنرال و الخاطف شخصية واحدة.يقول" و كأن الجنرال الخاطف المفرد قد أصبح واسع المهام و كأنه مجموعة من الخاطفين"³

¹-محمد بو عزة، تحليل النص السردي،ص57.

²-محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، دار العودة، بيروت، (د ط)، 1973، ص205.

³- الرواية ص 149.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

"الجنرال قائد الرحلة يسيطر على المشهد، لا أرى شيئاً غير حذاء فستقي اللون، يرقص بين السماء و الأرض!¹

"الجنرال الخاطف، و الصحفي المخطوف ...و هل الموسيقى غير تلك الغواية التي تضمن خلاص الروح!²

حامد:

هو يتقمص دور الشخصية المثقفة، وهو ابن الأزهرى، ورفيق السارد منذ الصغر لكون هذه الشخصية هي الأخرى أدبية و تنتمي إلى مجال الأدب . يقول : كنت مع حامد داخل المقهى ساعة حدث الانفجار، اهتزت البناية الصغيرة، بعد أن طارت السيارة الملغمة في الهواء، تكس أغلب الزجاج أمام البوابة الأمامية ..."³

" اعتاد حامد في غير أيام الحوادث أن يطلعني على كتب شتى مما كانت تحتويه مكتبة والده الأزهرى..."⁴

السائق :

تظهر شخصية السائق في هذه الرواية على أنها الرفيق طوال رحلة الإنتظار مع السارد لكونها هي الأخرى تعيش نفس الإحساس الذي يعيشه المخطوفون.

¹-الرواية، ص 64.

²-الرواية ص84.

³-الرواية ص20.

⁴-الرواية، ص21.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

س...تعوضنا جميعا، نتحدث باسمي و باسم سائقي"¹

بسام :

و يمثل الشخصية الرحالة التي تجوب الفيافي في أعالي الصحراء وقد أدرج السارد رحلاته ضمن رحلات ابن بطوطة وذلك من خلال قوله "حكاية يرويها الناس في كل زمان " فأقام في بلاده وقتا طويلا

الصحفي:

وهو عضو من الأعضاء المخطوفين، و يمثل دور الكاتب و صاحب مؤسسة إعلامية مرموقة توزع نشاطها بين تونس وليبيا .

الفتاة الشابة :

وتتقمص هي الأخرى شخصية الحذاء البنفسجي و هي سيدة في الثلاثين أو قد تتجاوزها قليلا و هي الفتاة الوحيدة ضمن مجموعة المخطوفين .
أحمد بن عبيد :و هو صديق للبطل من مدينة طرابلس.

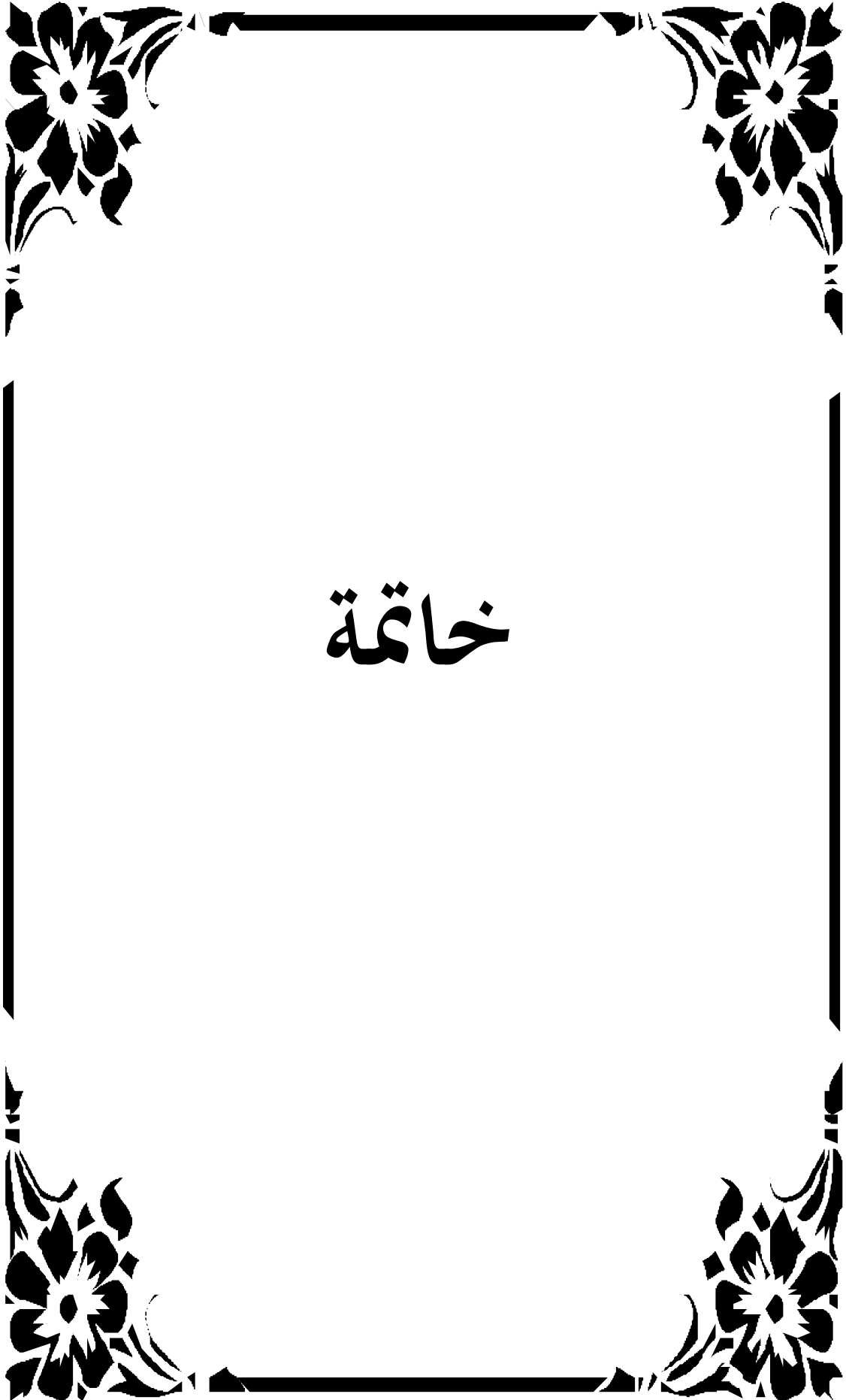
رابليه : و هو أديب و كاتب

نستنتج أن الشخصية تنقسم بدورها إلى شخصية رئيسية و شخصية ثانوية، و لكل نوع خصائصه التي يتميز بها و بالتالي فالشخصية الرئيسية هي الشخصية المحورية التي

¹-الرواية، ص95.

الفصل الثاني : التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات

تلعب أدوارا ذات أهمية كبيرة في المتن الروائي، أما الشخصية الثانوية فهي الشخصيات المساعدة في اتمام العمل الروائي.



خاتمة

بعد هذا الترحال الممتع والشاق في العالم الروائي لصالح الدين بوجاه نصل إلى رصد

مجموعة من النتائج نجملها في النقاط الآتية :

- الرواية العربية الجديدة حازت تطورا و احتلت مكانة مرموقة وسط الأدب العالمي وقد تمكن السارد من نقل الأحداث بكل موضوعية و بكل جرأة و شفافية .
- الروائي صلاح الدين بوجاه واحد من الذين أبدعوا في كتاباتهم فهو رائد من رواد التجديد في الرواية المغاربية و قد بدا لنا ذلك بارزا في روايته.
- رواية السائرون في العتمة رواية جديدة بامتياز حيث تطرح قضية الفوضى و الدمار الذي ساد في البلدين الجارين تونس و ليبيا عقب أحداث الربيع العربي، بطريقة فنية خاصة تجمع بين رسم الواقع المتأزم و فعل التخيل و الإبهام .
- نجح صلاح الدين بوجاه في توظيف آليات التجريب شكلا و مضمونا من خلال تقنيات عديدة كتقنية تعدد الأصوات...
- تعددت الأماكن في الرواية لتقريب القارئ للواقع أكثر فاكثرا و قد طغت الأماكن المفتوحة و خاصة الصحراء و لكنها برغم انفتاحها تتحول إلى مكان للأسر والإختطاف و القسوة و تعتبر الصحراء نموذجا لها .
- صور لنا الروائي صلاح الدين بوجاه وقائع من الحياة التي يعيشها و كأنها واقعية رغم أنها خيالية .
- تناص الرواية مع النص القرآني و ذلك بإيراد ألفاظ من القرآن الكريم.

- في الرواية قدرة فائقة على توظيف التراث و استحضار كثير من عناصره
نذكر منها الغناء الشعبي و استحضار الرحلة كفن سردي تراثي فرض وجوده في
الرواية ووجه السرد فيها .
- براعة السارد في توظيف الشخصيات و تصويرها على أنها أشياء.

الملاحق

1) التعريف بالكاتب:

صلاح الدين بوجاه (السيخة، 1956) وجه من أبرز الوجوه الروائية التي شغلت الساحة الأدبية في تونس و في بلدان المشرق العربي خلال العشرين سنة الماضية . نظم الشعر و كتب القصة القصيرة و الرواية و المسرحية ، وله بحوث ودراسات أدبية.

المؤلفات :

صدرت لصلاح الدين العديد من المؤلفات الأدبية و تنوعت بين الرواية والقصة

القصيرة و الترجمة .

في الرواية :

• 1984، مدونة الاعترافات

• 1991،التاج و الخنجر و الجسد

• 1995، النحاس

• 1997،السيرك

• 2005،سبع صبايا

• 2008، لوح الروح

في القصة القصيرة :

• 2001، سهل الغرباء

- 2002، لا شيء يحدث الآن

(2) ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية السائرون في العتمة لصالح الدين بوجاه ،حول اختطاف مجموعة من الاشخاص من بينهم السارد و الذي يعد بطل الرواية في سيارة ولايدرون اين يذهب بهم الخاطف سوى أنهم ينتظرون .كما ترصد رواية السائرون في العتمة الواقع الإجتماعي المأساوي الذي ساد المجتمع الليبي منذ احداث الربيع العربي حيث سادت الفوضى و الخوف الفساد و الظلم و مشاهد الدمار المأساوية فكانت أماني السارد هي عودة الوطن كما كان آمنة مستقرا.

ينقل كل ذلك من خلال تلك الرحلة العجيبة التي اكره على مسارها هؤلاء المختطفون و نقل السارد الكثير من مشاهد الخراب و الدمار المأساوية لم يستطع المختفون تحملها و لا يسمعون سوى لغة الانتظار ، لا يعلمون إلى أين هم ذاهبون أو من أين جاءوا، فجاءت أرجوحة الخوف و الانتظار لا شيء أمامك و لا شيء خلفك، و السيدة س... هي واحدة من المخطوفين أو بالأحرى تكون حبيبة الخاطف لا بل هي وهم اخترعه لنا السارد لا ندري من هي السيدة س في هذه الرواية بل ترك لنا الروائي مجالا مفتوحا لتأويلها ، وبذلك تختتم الرواية على نهاية مفتوحة .

A decorative border with floral motifs in the corners and a solid black line forming a frame around the text.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

أ)المصادر:

1. صلاح الدين بو جاه : رواية السائرون في العتمة ، دار زينب للنشر و التوزيع ، ط1 2016.

ب)المراجع:

1. إبتسام مرهون :جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم ، عالم الكتب الحديث ،أريد الاردن ،ط1، 2010

2. إبراهيم عباس، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي.

3. ابراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية ، دار محمد على الحامي للنشر صفاقس ،تونس ،(د ط)، 1988.

4. أحمد رحيم كريم الخفاجي مصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث ، دار الصفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، الطبعة الأولى،2012

5. أحمد طاهر حسنين و اخرون ،جماليات المكان ، دار قرطبة ،ط2 ، 1988.

6. أحمد مختار عمر: اللغة و اللون، عالم الكتب للنشر و التوزيع، القاهرة ،مصر ط2، 1997.

7. أحمد مرشد، البنية و الدلالة في روايات ابراهيم نصر الله ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،2005.

8. باديس فوغالي : الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن ، 2008
9. بسام قطوس :سيمياء العنوان ، طبع بدعم من وزارة الثقافة ،الأردن 2002.
10. بن جمعة بوشوشة :التجريب و ارتحالات السرد الروائي المغاربي ، المغاربية للطباعة و النشر ،تونس، 1 ، 2003.
11. بن جمعة بوشوشة: سردية التجريب و حداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية ، المغاربية للطباعة و النشر تونس، ط1، 2005
12. حافظ المغربي : أشكال التناص و تحولات الخطاب الشعري المعاصر ، دراسات في تأويل النصوص ، بيروت ، لبنان ، ط1، 2010
13. حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) المركز الثقافي ، للنشر والتوزيع ،بيروت ، ط1 ، 1990
14. حسين مناصرة ،مقاربات في السرد ، ط1،عالم الطتب الحديث ،اريد،جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ،الأردن ، 2012
15. حفيظة أحمد : بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، منشورات مركز أوغاريت الثقافي ، رام الله -فلسطين - ، ط1 ، 2007
16. حميد لحميداني : بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي-المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع ن بيروت ط1.1991.

17. خالد حسين حسين ،في نظرية العنوان "مغامرة تأويلية في شؤون العتمة النصية ،دار التكوين للتأليف و الترجمة و النشر ،دمشق ، دط ،2007.
18. خليل شكري هياس ، القصيدة السير ذاتية بنية النص و تشكيل الخطاب ، عالم الكتب ، الأردن ، ط1 ، 2010.
19. الرازي لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الفكر العربي للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1999.
20. سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، بيروت ، ط1 ،
21. شاعر النابلسي ،جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، الطبعة الأولى
22. الشريف حبيبة،-بنية الخطاب الروائي- دراسة في روايات نجيب الأبيلاي ، عالم الكتب الحديث ، ارد ، الأردن ،2010.
23. شعبان عبد الحكيم ،الرواية العربية الجديدة ،- العلم و الإيمان للنشر و التوزيع ط1 ،2019.
24. شعيب حليفي:هوية العلامات "في العتبات و بناء التأويل " ، النجاح الجديدة- الدار البيضاء ،دار الثقافة ، ط1 ، 2005 .

25. صالح ابراهيم: الفضاء و لغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء، المغرب، ط2003، 1
26. عبد الحق بلعابد :عتبات_جيرار جينيت_، من النص إلى المناص ، دار منشورات الإختلاف، الجزائر، ط2008، 1
27. 2 عبد الرزاق بلال ،مدخل إلى عتبات النص ،دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، افريقيا ،الشرق،الدار البيضاء ،بيروت ،2000
28. عبد المالك مرتاض ،في نظرية الرواية ،عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون ، الكويت ،1998، ع240.
29. عبد المنعم زكرياء القاضي : البنية السردية (دراسة ثلاثية خيرى شلبي) دار الحيرة عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية ، ط1 ، 2009.
30. عالية محمود صالح البناء السردى في روايات الياس خوري ، دار الأزمنة ، عمان ط2005.1
31. عمر حفيظ:التجريب في كتابات ابراهيم الدرغوئي ، القصصية و الروائية، دار صادر ، صفاقس، تونس ط2 ،(د.س).
32. عمر عبد الواحد شعيرية السرد ، (تحليل الخطاب السردى في مقامات الحريري) دار الهدى للنشر و التوزيع ، ط2003، 1
33. محمد الباردي ،إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة، دمشق ،2000.

34. محمد الصفرائي: التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى 2008
35. محمد أمنصور، استراتيجيات التجريب في الرواية المغربية المعاصرة، شركة النشر و التوزيع المدارس 10، زنقة جون بوان، الدار البيضاء، ط1، 2006/1427.
36. محمد برادة: الرواية العربية ورهان التجديد، كتاب دبي الثقافية، ع49، دار الصدى ، ط 1، مايو 2011
37. محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات و مفاهيم) منشورات الإختلاف ، الجزائر ، ط1، 2010
38. محمد صابر عبيد و سوسن البياتي : جمالية التشكيل الروائي ، دراسة في الملحمة الروائية مدرات الشرق لنبيل سليمان عالم الكتب ، الحديث للنشر ، اريد الأردن، ط1 ، 2012.
39. محمد صابر عبيد و سوسن البياتي ، جماليات التشكيل الروائي ، - عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن، ط1، 2012.
40. محمد غنيمي هلال ،النقد الأدبي الحديث ، دار الثقافة ، دار العودة ، بيروت (د ط) ، 1973
41. مها حسن القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،- دار الفارس للنشر و التوزيع الأردن ، ط1. 2004.

42. نجيب العوفي :درجة الوعي في الكتابة ، دار النشر المغربية ، ط1 ، الدار

البيضاء ، 1980

43. نصر الدين محمد : الشخصية في العمل الروائي ، مجلة الفيصل ، دار

الفيصل الثقافية للطباعة العربية ، السعودية ، العدد37 .ماي - جوان ،1980

44. هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ،: دار الكندي للنشر و

التوزيع ، الأردن ، 2004

45. هيثم لحاج علي : الزمن النوعي واشكالية النوع السردية ، مؤسسة الانتشار

العربي ن بيروت ،لبنان ، ط،1،2008

ج)القواميس و المعاجم:

1-ابراهيم مصطفى ،معجم الوسيط ، ج1 ،المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع ،تركيا

، ج الأول ، دط ،ذ ت

2-ابن منظور لسان العرب، ، جزء3،بيروت ،لبنان ،طبعة جديدة

3-بطرس البستان ،محيط المحيط ، قاموس مطول للغة العربية ،مكتبة لبنان ،طبعة

جديدة ،1987

4- لطيف زيتون ،معجم مصطلحات نقد الرواية ، مكتبة لبنان ناشرون ،دار النهار

للنشر ، بيروت ، لبنان ط1 ، 2002.

5-مجموعة من المؤلفين :المنجد في اللغة العربية المعاصرة، بيروت لبنان دار
المشرق ط1، 2002.

6-معجم الرائد جبران مسعود:،بيروت - لبنان ، دار العلم للملايين، ط3، 2005

(د)الدوريات و المجلات :

1.حسن لشقر فكرة المكان و تطور النظرة إليها في الفكر العربي و الغربي ،دار
المنظومة (الم، الع، الس)، ع129، 2006.

2.رشيد قريبع : الرواية الجديدة بين الأدبيين الفرنسي و المغربي ، دراسة مقارنة مجلة
العلوم الإنسانية ،جاكعة منتوري،ديوان المطبوعات الجامعية ،21جوان2004.

3. زهيرة بولفوس ، آليات التجريب و جمالياته في رواية العشق المقدس لعز الدين
جلاوجي مجلة ديالي 'العدد السابع و الستون ،جامعة الإخوة منتوري ،الجزائر
2015.

4.سكينة قدور، لغة الرواية الجزائرية ،هاجس التعريب و هوس التجريب و التغريب ،
جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة.

5.عماد علي سليم أحمد .المكان القصصي ، ديوان العرب ،الخميس 31 كانون الأول
(ديسمبر) .

6. فهيمة زيادي شيبان ، التجريب و النص الروائي ، الحوات و القصر أنموذجا ،
مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، محمد خيضر ، بسكرة ،

الجزائر العدد السادس ، 2010

7. محمد سليمان التويغلي :المكان الروائي ،- مجلة الملك سعود ،المجلة 5،العدد2.

8.نعيم عطية: دلالة الزمن في الرواية الحديثة ، مجلة العدد 170، فبراير 1971 .

هـ) الدراسات الجامعية :

1- رحال عبد الواحد ،التجريب في النص الروائي الجزائري، بحث مقدم لنيل شهادة

دكتوراه العلوم و الأدب الحديث، 1435/1434 الموافق ل 2014/2015

2- روفية بوغنون :شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي ، اشراف

الدكتور :يوسف و غليسي ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير (شعبة البلاغة و شعرية

الخطاب) ، جامعة منتوري -قسنطينة ،ص171.

3-زهيرة بولفوس ، التجريب في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر ، إشراف :يحي

الشيخ صالح بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث ،

تخصص أدب جزائري 2009_2010 .

و)مواقع الكترونية:

1-محمد أمنصور : خرائط التجريب الروائي -دراسات نقدية

Aslimnet.free.fr/ress/amensour/cartes_kha5.htm

فہرست

الصفحة	العنوان
	شكر و عرفان
أ- د.....	مقدمة.....
18-6.....	مدخل نظري.....
8-5.....	1 ماهية التجريب.....
7-6.....	لغة.....
9-7.....	اصطلاحا.....
18-10.....	التجريب في الرواية المغاربية.....
13-10.....	1- التجريب في الرواية الجزائرية.....
16-14.....	2- التجريب في الرواية المغربية.....
18-16.....	3- التجريب في الرواية التونسية.....
	الفصل الأول التجريب على مستوى العتبات النصية في رواية السائرون في
40-21.....	العتمة:.....
25-22.....	أولا: العنوان.....
27-25.....	البنية المعجمية.....
28-27.....	البنية التركيبية.....
29-28.....	البنية الدلالية.....
40-29	ثانيا: الغلاف.....
39-30.....	الغلاف الأمامي.....
31-30.....	دلالة اسم المؤلف.....
32-31.....	الصورة أو اللوحة التشكيلية.....
36-32.....	دلالة الألوان.....

37-36.....	دلالة المؤشر الأجناسي
37.....	لصورة المصاحبة
38-37.....	الناشر و دار النشر
40-39.....	الغلاف الخلفي
50-43...	الفصل الثاني: التجريب على مستوى الفضاء و الشخصيات
44-42.....	مفهوم الفضاء :
51-45.....	1-التجريب في بنية الزمان
47-45.....	مفهوم الزمان
51-47.....	الترتيب الزمني في رواية السائرون في العتمة
51-48.....	أ-الاسترجاع
51.....	ب-الاستباق
66-51.....	2-التجريب في بنية المكان:
53-51.....	مفهوم المكان
54-53.....	أهمية المكان
54.....	أنواع المكان
59-55.....	1-الأماكن المغلقة
64-59.....	1- الأماكن المفتوحة
66-64.....	أبعاد المكان
77-67.....	3-التجريب في بناء الشخصيات في رواية السائرون في العتمة
69-67.....	مفهوم الشخصيات
73-69.....	الشخصيات الرئيسية
77-73.....	الشخصيات الثانوية

80-79.....خاتمة

83-80.....ملاحق

92-85.....قائمة المصادر و المراجع

ملخص:

الرواية هي مرآة عاكسة للمجتمع حيث تعكس آماله و آلامه ،و لكي تستوعب المجتمع لابد من أن تواكب تغيراته و تطوراته ، و هذا ما يعرف بالتجريب . فالتجريب هو عملية إبداعية بامتياز ، يقوم من خلالها الروائي بمخالفة السائد،و من هنا جاء اختيارنا لرواية السائرون في العتمة لصالح الدين بوجاه، و الذي تعتبر روايته آلية من آليات التجريب ، الراضة لكل ما هو قديم ، لهذا فإن دراستنا لابد أن تخضع لمناهج نقدية معاصرة كالمنهج السيميائي و الذي يسعى إلى كشف ما تزرع به الرواية من علامات و تأويلات و رموز.

الكلمات المفتاحية :

أشكال التجريب ، رواية السائرون في العتمة ،العتبات النصية ،الفضاء(الزمان - المكان - الشخصيات).

Résumé:

Le roman est un miroir de la société reflétant se espoir et se douleur , pour s'adapter à la société , il faut suivre l'évolution et les développements, ceci est connu comme l'expérimentation , ce dernier est un processus créatif , a travers lequel le romancier viole dominant , de là notre choix de la narration de ceux qui marchent dans les ténèbres de Salah al-Din bujah, son roman est un mécanisme d'expérimentation, elle rejette tout ce qui est vieux , par conséquent , notre étude doit être soumise aux approches monétaires contemporaines telles que l'approche sémitique, qui cherche a révéler la richesse du roman de signes et interprétation et symboles.

les mots clés :

Formes d'expérimentation, narration des steppes dans l'obscurité, seuils textuels, espace (caractères temps-lieu).

Summary:

The novel is reflective mirror of society reflecting its hopes and pains, in order to accommodate the society must be kept up with changes and developments , this is known as experimentation, experimentation is a creative process . through which the novelist violates the prevailing . hence our choice of the narration of those who walk in the darkness of salah al –din boujah whose novel is a mechanism of experimentation this Shiites are old, therefore , our study must e subject to contemporary critical approaches such as the semiotic approach, which seeks to reveal the richness of the novel of signs and interpretations and symbols.

key words :

Forms of experimentation, narration of steppes in darkness, textual thresholds, space (time-place-characters).